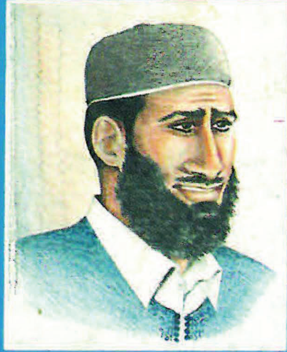
المسلم

AL-MUSLIM

إسلامية ـ جامعة





أما شيخنا "المبروك" فلا بواكي له..!!



هل تكون نهايته على يد من أتى به إلى الحكم ؟!

- الجهاد في افغانستان و رحلة السنوات الستة
- المغرب العربي وصراع على النفوذ

العدد ٢٢ السنة السادسة جمادى الأولى / جمادى الثانية ١٤٠٦ هـ – يناير / فبراير ١٩٨٦ م

نداء . .

على أثر الجريمة النكراء التى تعرض لها الأخ الشيخ الداعية المبروك غيث المدهون على أيدى جلاوذة الطاغية معمر أبومنيار القذافي في موسم الحج الماضى وفي الأراضى المقدسة أرسل الأخ محمد الحفصى المتحدث باسم الجماعة الاسلامية – ليبيا – البرقية التالية إلى كل من :

– سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لأدارات البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية .

– الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمملكة العربية السعودية .

– الشيخ خاطر علي خاطر شيخ الجامع الأزهر – جمهورية مصر العربية .

– الإستاذ الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية – تونس

– الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز السفير السعودى في واشنطن – الولايات المتحدة الامريكية .

– الاستاذ بير زاده أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى – المملكة العربية السعودية .

– الاستاذ الدكتور عبدالله نصيف أمين عام رابطة العالم الإسلامى المملكة العربية السعودية .

– الشيخ محمد المختار السلامي مفتى الجمهورية التونسية .

بيان حول وفاة الداعية الاسلامى الكبير الشيخ المبروك غيث المدهون

الحمد لله رب العالمين،والعاقبة للمتقين،ولاعدوان الا على الظالمين....وبعد

فبكل الأسى والحزن تنعى الجماعة الاسلامية (ليبيا) الداعية الاسلامى الكبير الشيخ المبروك غيث المدهون الذى وافته المنية فى مكة المكرمة شرفها الله فى موسم الحج لعام ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

والشيخ المبروك غيث هو مفخرة لأسرته خاصة ولليبيين عامة،فقد كرس الفقيد حياته للدعوة الاسلامية المباركة وبذل فى سبيلها كل جهده ووقته،حيث عرفه بذلك القاصى والدانى،وشهدته محافل الدعوة ومجالاتها فى ليبيا،والامارات العربية المتحدة ،والباكستان،والولايات المتحدة الأمريكية حيث كان الفقيد موفدا للدراسات العليا فى مجال الاحصاء.

إن الأسى والحزن الشديدين ليس مبعثهما وفاة الفقيد فى حد ذاتها فالموت حق،والمنية آتية لكل حى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ٢٦،٢٥ الرحمن بل مبعثه الطريقة التى مت بها الشيخ المبروك.

لقد قتل بأيدى الغدر،وقوى الشر المتمثلة فى العقيد معمر القذافى وأراذله الذين يرسلهم زرافات ووحدانا لتصفية البارزين من رجالات ليبيا حتى هؤلاء الذين لايمارسون أى نشاط سياسى مثل الشيخ المبروك غيث.

إن كل من يعرف الشيخ المبروك يعرف يقينا أن الرجل كان بعيدا كل البعد عن الخوض فى القضايا السياسية،ولم يكن يدعو لتغيير حكم أو اغتيال مستبد،بل كان يركز كل جهده فى ممارسة الدعوة إلى الله لا غير،ولكن الظالمين ساءهم أن يكون هناك رجل يدعو إلى أحد غيرهم حتى ولو كان هذا الغير هو الواحد الأحد،وإلى شئ غير ثورتهم حتى ولو كان هذا الشئ هو الاسلام (فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون) ٣٠ الروم ،فباغتوه فى إحدى زياراته لمقر البعثة داعيا إلى الله واعتقلوه هناك،ثم مارسوا معه أبشع أنواع التعذيب حيث أحرقوا وجهه بالنار،ذلك الوجه المتواضع الكريم الذى طالما سجد فى الليل البهيم والناس نيام تقربا إلى الله،وسعيا إلى مرضاته،احرقوا ذلك الوجه الكريم الذى طالما واجه الناس مبشرا،ومنذرا،وناصحا مبصّرا،وواعظا مذكرا،فى تواضع ورقة،ثم قتلوه ووضعوا جثته فى حقيبة وألقوا بها فى ضواحى مدينة جدة إبعادا للتهمة.

إن هذه الجريمة النكراء ليست الأولى للمجرم القذافى وزمرته ولكن لعلها الأولى من حيث وقوعها فى بلد الله الحرام فى الشهر الحرام،لذا تطلب الجماعة الاسلامية (ليبيا) من الهيئات الاسلامية كلها فى الشرق والغرب،وفى كل بلد أن تهتم بها،وأن تعمل جهدها لكشف مرتكبيها وفضحهم على رؤوس الأشهاد.

رحم الله الفقيد الكبير وألهم آله وذويه ومحبيه ومريديه وعارفيه الصبر والسلوان.

(يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) ٢٠٠ آل عمران

غرة ربيع الأول ١٤٠٦ه
١٣ نوفمبر ١٩٨٥م

فتجدون مع هذا الخطاب البيان الخاص بحادثة قتل الداعية الإسلامى الكبير الشيخ المبروك غيث المدهون الذى برز في مجال الدعوة الإسلامية خاصة في أمريكا الشمالية . .

إن هذه الحادثة يجب أن لاتمر كحدث عابر لاشأن له بل يجب أن تعطى قدرا كبيرا من الاهتمام حتى لاتتكرر لعدد آخر من الدعاة . .

إننا نسألكم وأمثالكم من المهتمين بالقضايا الإسلامية أن تقوموا بحث السلطات المسئولة في المملكة العربية السعودية للقيام بتحقيق شامل حول هذه الجريمة النكراء ، ونشر نتائج التحقيق إحقاقا للحق ، وتقريرا للواقع ، حتى يعرف مرتكبو الجريمة ومنفذوها والمخططون لها .شكر الله لكم مسعاكم و وفقكم إلى مايحبه ويرضاه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غرة ربيع الأول ١٤٠٦ هـ
١٣ نوفمبر ١٩٨٥م

محمد الحفصى
المتحدث باسم الجماعة الاسلامية
ليبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

لقد كان الاعلام ـ ولايزال ـ يحتل مكانة ضخمة في حياة الناس ، فالافكار والمبادئ والدعوات تحتاج إلى وسائل توصلها إلى الناس قبل أن يستوعبوها ويعتنقوها و يضحّوا في سبيلها .

وقديما كانت المشافهة هي الوسيلة الوحيدة لإيصال الأفكار، فكان على صاحب المبدأ نفسه أن يتصل بالناس مباشرة ويخاطبهم ويقنعهم .

أما في العصر الحديث فقد تطور الامر إلى درجة كبيرة ، وأصبح بسيطاً ومعقداً في الوقت نفسه !

وتتمثل البساطة في كثرة الوسائل التي يمكن بها نشر الافكار اما على شكل مطبوعات أو مسموعات أو مرئيات .

أما التعقيد فيتمثل في إيجاد الكوادر التي تستطيع استخدام هذه الوسائل وتوظيفها بشكل فعّال ومؤثر، ويتمثل في توفير الاجهزة المستخدمة التي تكلف أموالاً طائلة ، ويتمثل في القدرة على توزيع المادة الاعلامية بطريقة منظمة وسريعة تحقق الهدف المنشود .

وإذا كانت هذه الصعوبات تشكل قاسماً مشتركاً بالنسبة لرجال الاعلام بعامة ، فإنها بالنسبة للصحافة المعارضة ـ وخاصة المهاجرة منها التى تصر على استقلاليتها وذاتيتها ـ تشكل عقبة كأداء.

هذه حقائق قد تغيب عن أذهان معظم قرائنا ، ولكنها وقائع نعيشها كل يوم من خلال عملنا بمجلة « المسلم » منذ بضع سنوات ، فحتى نصل بمجلتكم « المسلم » إلى المستوى الذي نرجوه كان لابد من تضافر العديد من العوامل الاساسية . . العامل المادي الذي هو عصب الحياة وذلك من خلال توفير الاجهزة الحديثة وبحمد اللّه تم التغلب على هذه العقبة ابتداء من هذا العدد . . العامل الفني والمتخصص في قضايا الاعلام والاخراج وغيرها وبحمد اللّه يجري العمل لرفع مستويات العاملين بالمجلة في ذلك .

ويبقى دور القارئ الكريم في النصح والارشاد والتوجيه أمانة في عنقه أمام اللّه سبحانه وتعالى ، ونحن من جانبنا نسأل اللّه أن يمكننا من مضاعفة الجهود حتى نطوّر المجلة أكثر وأكثر وأن يبارك في عملنا حتى ترتفع راية الاسلام خفّاقة من جديد في ربوع بلادنا الحبيبة . ■

في هذا العدد

ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الجماعة

المسلم

إسلامية ـ جامعة
تصدر كل شهرين مؤقتاً
عن مكتب الاعلام
بالجماعة الإسلامية (ليبيا)

العدد ٢٢ السنة السادسة
جمادى الأولى ـ جمادى الثانية ١٤٠٦هـ
يناير ـ فبراير ١٩٨٦م

رئيس التحرير

عبد الرحمن الحارث

مدير التحرير

فايز الطرابلسي

المراسلات :

البلاد العربية و اروبا
B.M. BOX 1624
LONDON
W.C.1N3XX
U.K
الولايات المتحدة الامريكية
P.O.BOX 3340
COLUMBUS, OH
43210

الاشتراك السنوي

١٢دولاراً امريكياً او ما يعادلها
تكتب جميع الصكوك باسم :

AL-MUSLIM

كلمة المسلم

القذافي وأمريكا

تدور هذه الأيام ـ النصف الأول من شهر يناير ١٩٨٦م ـ معارك كلامية بين معمر القذافي شخصيا وإعلامه الشخصي من جهة وبين الرئيس الامريكي رونالد ريغان وبعض أعوانه من جهة أخرى .

وسبب هذه المعارك الكلامية الطاحنة ـ فيما يبدو ـ هو « مؤازرة » و« دعم » القذافي لما تسميه امريكا بـ« الإرهاب » ويسميه القذافي النضال المقدس الذي يقوم به الشعب الفلسطيني في سبيل تحرير أرضه المغتصبة .

وبداية نحب أن نؤكد للجميع أن مسألة مؤازرة ودعم الشعب الفلسطيني في كفاحه هي « شرف » ظل يدعيه القذافي طيلة سنوات حكمه البغيض دون أن يكون هناك أي دليل يثبت هذا الادعاء السخيف ، وهي أيضا تهمة يتهمه بها « علنا » الامريكان وبعض السذج من بني العرب دون أن يقدم أحد منهم دليلا يثبت عند المحك والتمحيص ، ونحن نستطيع أن نثبت للعالم بأسره براءة العقيد معمر القذافي من هذه التهمة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

فمراكز التدريب الموجودة في ليبيا ـ والتي يذكرها الامريكان دائما للتدليل على تورط القذافي في مؤازرة « الإرهاب » الفلسطيني ـ لا يوجد بها فلسطينيون بل يعمرها سودانيون ومصريون وتونسيون ومغاربة وموريتانيون وأفارقة كثيرون يدربهم القذافي ويعدهم لبناء امبراطوريته الافريقية المنشودة .

وضريبة صندوق الجهاد التي ظل يجبيها من مرتبات الليبيين ودخولهم وعند الحصول على تأشيرة الخروج لمدة ستة عشر عاما والتي زعم ـ في المذكرة التوضيحية للقانون الذي فرضها بموجبه ـ أنها ستخصص لتحرير أرض فلسطين المقدسة ، عاد فذكر في السنة الفائتة أن ريعها هو لنشر الدعوة الإسلامية في افريقيا ـ جاء هذا التوضيح المتأخر جدا في خطاب له أمام جمع زعم أنه يمثل دعاة الإسلام المزمع إرسالهم إلى افريقيا ، وقال في هذا الخطاب مما يتعلق بضريبة صندوق الجهاد المذكورة : « إن نشر الإسلام في افريقيا هو الجهاد الحقيقي » .

إذن امريكا تعرف أن القذافي غير مهتم بالقضية الفلسطينية على الإطلاق ، فالقذافي الذي أرسل قواته إلى أوغندا لمعاضدة عيدي أمين دادا بعد خراب البصرة ، والقذافي الذي تزعم أمريكا أنه أرسل معدات حربية لثوار السلفادور عبر الأرجنتين ونيكاراجوا ، والذي يعلن استعداده لإرسال قواته للفصل بين الإخوة الشيوعيين المتحاربين في اليمن الجنوبي في الأسبوع الثالث من شهر يناير ١٩٨٦م ، والقذافي الذي أقسم منذ عدة أعوام أمام الملأ وعلى رؤوس الأشهاد ليبيين وعرب ومسلمين وكل العالم أنه إذا لم تتحقق الوحدة بين ليبيا وسوريا خلال عام واحد فسيعتزل الحكم (عفوا قيادة الثورة) ويصير فدائيا في الجليل الأعلى ، وعندما ذكر له أحد المراسلين صعوبة الوحدة بين بلدين غير متجاورين أجاب القذافي أن البحر الأبيض المتوسط يكفي في الربط بين جزئي الدولة (سوريا وليبيا) ، هذا القذافي نفسه نصح ياسر عرفات والمقاتلين معه عند محاصرتهم في بيروت الغربية سنة ١٩٨٢م من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي نصحهم القذافي بالانتحار ، وعندما وجه إليه اللوم لأنه لم يساعد المقاتلين الفلسطينيين في محنتهم لا بالرجال ولا بالعتاد زعم القذافي أن الفاصل الجغرافي بين لبنان وليبيا هو جد كبير ، ولا تستطيع إمكانيات ليبيا اختراقه .

هذا القذافي الذي خطف الطائرة البريطانية التي كانت تنقل مجموعة من أقطاب الشيوعيين السودانيين إلى الخرطوم لاستلام الحكم عقب انقلاب قام به معاونوهم ضد الرئيس السوداني السابق جعفر النميري وأجبرها على الهبوط في مطار بنغازي حيث قام باعتقال زعماء الانقلاب وتسليمهم لجعفر النميري الذي أعدمهم فور استلامهم ، هذا القذافي هو نفسه الذي يقف مكتوف الأيدي عندما تمر به الطائرات الاسرائيلية في طريقها لتدمير مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس .

فكيف إذن يمكننا أن نتصور ما تدعيه امريكا أن القذافي هو نصير « الإرهاب » الفلسطيني ، وأنه يهدد المصالح الامريكية في حوض البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط ؟ وكيف نستطيع أن نصدق ما يدعيه القذافي من قدرة على تدمير الاسطول السادس والقواعد الامريكية في أوربا بل وتدمير امريكا نفسها ؟ إذا كان في إمكانه أن يفعل بعض هذا فلم لا يوجه قدراته لتدمير اسرائيل القريبة ؟ لم لا يركز على تحطيم السلاح الجوي الإسرائيلي فقط ؟ إنه إن فعل هذا ـ أو شيئا منه أو حتى إن أبدى محاولة ما ـ فسنصدق ادعاءاته كلها ، لكنه لن يفعل فهو جبان رعديد .

إن المرء ليستغرب كل الاستغراب كيف يتحول القذافي في مدة وجيزة من قائد مهزوم في أرضه ، معزول من شعبه ومن جيرانه إلى قائد مغوار يتحدى أمريكا ، ويهددها ويتوعدها بالويل والثبور وعظائم الأمور ، فيلتف حوله الناس وتجتمع عليه دول الجامعة العربية ودول رابطة العالم الإسلامي (هذه الدول التي طالما سخر منها القذافي وأذاقها طعم أحابيله وشروره) ، ويصبح محور الأحاديث والمقابلات والبرامج الإعلامية في الصحف والإذاعات المسموعة والمرئية في كل مكان ، ولكن المراقبين المحللين لأوضاع العالم الثالث المنكوب بأمثال القذافي ـ وما أكثرهم للأسف الشديد ـ يدركون أبعاد اللعبة الحالية ، فما هي إلا امتداد لأحابيل قديمة تخطط لها وتشرف عليها وتنفذها وتغذيها على الدوام المخابرات المركزية الامريكية ، والقذافي ظل طوال عمره أداة من أدوات المخابرات الامريكية سلمه السلطة في ليبيا رجل المخابرات الشهير ديڤيد نيوسوم وحققوا له الجلاء من قاعدة ويلس المشهورة بأسرع ما يمكن بعد أن وجه لهم إنذارات جوفاء مثل هذه التي يوجهها الآن ، علما أن الجيش الليبي في ذلك الوقت لم يزد على بضعة آلاف وأنه كان في ذلك الوقت ـ باعتراف القذافي ـ أضعف من قوات الشرطة .

ولعل الكثيرين يعرفون أيضا أن المخابرات الامريكية هي التي كشفت للقذافي عن الكثير من محاولات الإطاحة بحكمه خاصة في الشهور الأولى من اغتصابه للسلطة ، ونذكر من تلك المحاولات التي كشفتها أمريكا اثنتين اشتهرتا وعرفتا بين الناس :

الأولى محاولة المقدم آدم الحواز وزير الدفاع والمقدم موسى أحمد وزير الداخلية في أول حكومة شكلها القذافي بعد انقلابه .

والثانية هي ما عرف بمحاولة سبها أو فزان .

فهل يُعقل بعد هذا أن يكون الشجار بين القذافي وأمريكا حقيقيا ؟ هل يُعقل أن يكون جديا ؟ لايمكن أبدا ، بل هي محاولة يائسة من أمريكا لإطالة عمر القذافي سياسيا بعد أن أوشك على الانحدار ، محاولة لتخفيف مصاعبه داخليا وخارجيا ، محاولة لتلميعه علّه يصمد بضع سنوات أخرى حتى يُعد البديل « الراشد » .

إنها مسرحية سخيفة كتب على شعبنا أن يتجرعها حتى الثمالة « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » . ■

أما شيخنا "المبروك" فلا بواكي له..!!

هكذا مضى وحيداً دون أن يدري به أحد . .لم تكتب عنه الصحافة العربية الرسمية أو الشعبية . . فمن هو الشيخ « مبروك غث » ؟

بقلم : الاستاذ جهاد صالح

إنه أحد رجالات جماعة الدعوة والتبليغ في الولايات المتحدة الامريكية ، الرجل الذى أنفق عمره يُبلّغ دعوة الله إلى العالمين ، ينتقل من بلدة إلى بلدة ومن ولاية إلى ولاية بشباب وعافية ينشر الكلمة الطيبة ويرفع ـ ما استطاع ـ ركام الجاهلية واغشية الضلال الجاثمة على الصدور .

ارتحل إلى كل مكان فلا كلّت قدماه ، جاب المنازل والمساجد فما ترك أحداً لا يعرفه ولا بيتاً إلا اصاب من ترحاله بركة وكان عليه خَيرُ نُزل . كان الرجل ـ نضرَّ الله ثراه ـ يمشى في ركاب الخير فما خرج يبلغ دعوته في مكان إلا وعاد بصيد وفير .

لو كانت المقامات بالجبة والقفطان واحاجى السلطان لحق لشيخنا أن يتجاهله الناس ، ولكن كم كان لنا عتب على اقلام هنا وهناك كنا نتمنى ان نسمع منها الكثير ، ولكنها غابت في حدثٍ مشهود ! ! عندما يتجرأ أزلام القصور وخدم الطغاة على التنكيل البشع والاستفزاز القذر برجل كل همه أن يبلغ نداء ربه للعالمين في موسم يطيب فيه التوجه وتُكرم الوجوه . . إنها لزلزلة أن لا يتحدث الناس وتخرس ألسنة القوم في البيت الحرام عن قول كلمة حق تبرأ فيها إلى الله من تقصيرها . . ! فلا نامت أعين الجبناء ! ! لقد مضى الرجل إلى قومه في قوافل الحجيج وانطلق إلى الدعوة بينهم بالحسنى ، في طهر وبراءة موكل أمره ألى الله رغم معرفته أن زبانية السلطة وسجانى ليبيا قد أتوا مع الناس « مُحرمين » . . لكنه نداء السماء « **وانذر عشيرتك الأقربين** » . لم ترق كلمات الشيخ الجليل لاذيال السلطة وظل الطاغية ، فاستدرجوه ـ وهم بملابس الحجيج ـ إلى ظلمة ليل وقفر نائى ليقتلوه بعد أن انهكوا جسده عذاباً . . ثم قاموا بخسة دونها كل خسة بذبحه وتعليبه في حقيبة ألقوا بها على قارعة الطريق وعادوا إلى « فرعون وهامان » يزفون البشرى ويُلقون التغاريد .

الويل لكم ايها الطغاة . . لقد جرّت عليكم جاهليتكم وغباؤكم تحديات جديدة وفتحت عليكم جبهاتٍ كانت حرابها مرفوعة عنكم ، إنها اليوم تطلبكم للقصاص .

من يتابع سيناريو الاحداث في ليبيا ويطالع ممارسات السلطة هناك يدرك حال عالمنا العربى وغثاثة العيش فيه بلا حرية ،يدرك بلا إفاقة . . كيف يلهو بشعوبنا ورثة العروش وبهلوانات العسكر . . ! يدرك بلا إفاقة . . كيف تنفق الملايين ـ وهى ارزاق الناس ومعاشهم ـ في المطاردة والمتابعة لكل صوت يرفع ، أو صدى يتردد بالنذير . . !

يدرك بلا إفاقة . . كيف ترتحل الكفاءات ويستوطن الغثاء . . ! يدرك بلا إفاقة . . كيف [illegible] الوطن وتستباح المحارم والهمم . . ! يدرك [illegible] إفاقة . . كيف يبقى طاغية « عقيد » لخمسة [illegible] عاماً أو يزيد ، يعبث بالكرامة ويسوق الضلال و[illegible] نصدق دعواه « **اتبعونى اهدكم سبيل الرشا[د]** » . . ! يدرك بلا إفاقة . . كيف أن حياة الشعو[ب] تساوى جناح بعوضة في حسابات الطغاة . . ! يد[رك] على أمل إفاقة . . أن شيخنا « المبروك » [illegible] يجوب البلاد الامريكية في الدعوة والتبليغ ، [illegible] لم تقنعه الدعوة أخذ باسلوب الداعيه وده[illegible] الخلق وطاب له حسن الاتباع .

من عشرات الألوف الذين أحبوك « اتبعوك [illegible] يتبعوك » ستظل ذكراك في الوجدان ماثلة ، و[illegible] الزنود قسم الثأر ولتشهدي يا سماء بأننا سن[illegible] الصاع صاعين ، ولتهنأ أم الشهيد بأن وليدها س[illegible] لعنة على الطغاة ، ومقصلةً ماثلةً في عيونهم

يدرك على أمل إفاقة . . أن المسلمين المستهدفون على أى طريقة يذهبون ، وبأى م[illegible] يعملون . . وإن ما تتناقله ابواق السلطة وأذ[illegible] المتشنفة حول كل جدار ، ماهو إلا تذرية للرماد [illegible] العيون ، حتى تتآكل الهمم ، وتذوى الطا[قة] وتنشغل الفعاليات ببعضها ، فلا يبقى للمعا[illegible] صوت يسمع ، ولا عاتية تقتلع الطغاة .

إلى كل الأحبة في كل المنازل والثغور ، ديار الغربة أو حول الوطن . . عزاؤنا طويل ، [illegible] كل يوم موكب وشهيد . . دماؤنا مدد السقاء ، لي[illegible] سراجنا دون انطفاء ، ولتبقى المذاود بلا صد[illegible] عياء .

فإذا ما الصبح تنفس ، وأخذت اشراقة الشم[س] تغمرنا بالدفءَ والضياء ، يدرك الطغاة كم لي[illegible] طويل وكم كانوا رمزاً للعمالة والدجل . . ! وينته[illegible] إلى مزبلة التاريخ لأن الشعوب لا تحنط الج[illegible] والعفن ، فلا عزة لهبل ، وتبت يدى أبى لهب وت[illegible]

أيها الشيخ الحبيب إلى كل القلوب ، نود[illegible] على أمل اللقاء . . فقد ورث سيفك تلامذتك الا[illegible] وأخذوا معنا العهد أن نلتقى على فجر النصر والنصر آتٍ ان شاء الله بتناغم الارواح والرماح وإنى لاستقرئ غيب الطاغية نأخذ منه بالقصا[ص] فلا ولات حين مناص .

الشيخ المبروك غيث المدهون في سطور

- ولد بمدينة ترهونة « ليبيا » سنة ١٩٤٤م . وأنهى بها مرحلة دراسته الاولى .
- انتقل إلى طرابلس ليواصل دراسته في جامعة طرابلس كلية العلوم قسم الاحصاء حيث تحصل على البكالوريوس سنة ١٩٧٤م .
- عمل معيداً في كلية العلوم لمدة سنة ثم أوفد للدراسات العليا سنة ١٩٧٦م .
- تحصل على الماجستير في علوم الاحصاء التطبيقي من جامعة شمال كولورادو .
- أوقفت عنه المنحة الدراسية سنة ١٩٨٤م. بعد أن قطع شوطاً كبيراً للحصول على درجة الدكتوراه .
- مع بداية سنة ١٩٨٥م. أوقف الشيخ المبروك دراسته وانتقل لدولة الامارات العربية المتحدة للعمل فيها .
- سافر ملبياً داعي الله لاداء فريضة الحج فاغتالته الايدى الآثمة في الحرم المكي .
- أنتقل إلى جوار ربه مخلفاً وراءه عائلة من زوجة وابن وثلاثة بنات .



هل تكون نهايته على يد من أتى به إلى الحكم ؟!

بقلم : محمد الزاوي

بعد مرور ستة عشر عاما على حكم القذافي المتسلط ، والذى شهدت البلاد خلاله أقسى أنواع الممارسات العسكرية الظالمة بدعم من النفوس الضعيفة والخاوية من الايمان من داخل البلاد وبمناصرة القوى الخارجية المستفيدة من وجود هذا النظام ، اصبح من المؤكد ان القذافى على وشك السقوط وذلك لسببين : اولهما ــ ان القذافى قد استنفذ دوره فى خدمة القوى الخارجيه وعلى رأسها امريكا وروسيا .. وثانيهم ــ أن الاوضاع في ليبيا قد أصبحت مترديه على مختلف المستويات ، بحيث يصعب معها إيجاد أي تورية أو تغطيه لممارسات القذافى الصبيانية ، وأن الظلم والقهر قد لحق بمعظم الاسر الليبية الامر الذى أدى الى وجود نقمة عامة بين الناس والى تطلعهم إلى أي أمر قد يؤدي إلى التخلص من هذا النظام .

فعلى المستوى الأول نلاحظ أن القذافي قد لعب دوراً رئيسياً في خدمة مصالح الدولتين الكبيرتين « أمريكا وروسيا » في المنطقه العربية والافريقية .. ففي خلال سنوات حكمه استعمل القذافي كقائد لعصابة تخريب وإرهاب في المنطقة الامر الذى دفع بكثير من بلدان المنطقة أن تتحول إلى المعسكر الغربى طالبة للحماية والمساعدة .. وبذلك أصبحت مصر والعراق والجزائر وسوريا والسودان ومعظم الدول الافريقية التي كانت تحت المظلة الشرقية « روسيا » أصبحت تحت حماية أمريكا .. وبذلك شمل النفوذ الامريكى معظم دول المنطقة وخاصة الاستراتيجية منها ، هذا إلى جانب إتساع نفوذها في منطقة الخليج ،ويبدو أن هذا هو الدور المطلوب من القذافي أن يؤديه لامريكا ولم يعد بإمكانه أن يقدم أكثر من هذا ..

أما روسيا فقد استفادت من نظام القذافي بملْ خزينتها بالعملة الصعبة والتي هى في أمس الحاجة إليها .. فقد كان للقذافى الدور الأساسي في إشعال نار الحرب في المنطقة العربية والإسلامية والافريقية وبذلك تضاعفت مبيعات السلاح الروسي إلى ليبيا و سوريا و العراق و ايران و الحبشة وغيرها من بلدان المنطقة .. ولكن مع ذلك أصبح القذافي خطراً على مصالح الروس نظراً لان القذافي يرتدى ثوب الاشتراكية والتي تحمل لواءها روسيا وبتصرفاته برهن على فساد هذا الفكر وأعطى صورة سيئه لهذه النظرية الامر الذى دفع بكثير من بلدان المنطقة لرفض هذا الفكر وللتقرب من الفكر الرأسمالي وبذلك فإن استمرار القذافي في الحكم يشكل عاملا سلبيا لتغلغل الروس فى المنطقة .

والقذافي قد ساهم في السنوات الماضية في خدمة المصالح الصهيونية أكثر من أي حاكم عربي آخر .. إذ يرجع له الفضل الاكبر في إضعاف المقاومة الفلسطينية وترحيلها من لبنان وذلك باحداث الفتن والخلافات بين صفوفها ، وتأليب جانب على آخر وإشعال الحروب بينها بدعم منه ومن نظام اسد ، وبذلك حلت إسرائيل والقوى الموالية لها محل المقاومة في لبنان وتضاعفت قوتها مع تحطم القوى المحيطة بها .. إذ أصبحت سوريا ولبنان منشغلتين بامورهما الداخلية وأصبحت العراق منهمكة في حربها مع ايران ، وأصبحت دول الخليج تخشى الخطر « الشيعى » أكثر مما تخشى الخطر الصهيوني .. وهذه الاجواء مهدت لامريكا وإسرائيل بأن تفرضا مبدأ التعايش السلمي بين إسرائيل ودول المنطقة .. فأصبحت الاردن وسوريا ومنظمة التحرير على أبواب الدخول لبوابة الحل السلمى والذي سلكته مصر في السابق.

والان بعد أن لعب القذافي هذا الدور الخطير والمهم بالنسبة لصالح أعداء الامة الاسلامية ، أصبح وجوده عديم الفائدة بل أن بقاءه في الحكم يشكل خطراً على مصالح هذه الدول.

أما على مستوى الداخل فإنه لا يخفى على أحد أن البلاد وصلت إلى مرحلة تنبئ بالانفجار .. فلم يعد لدى الليبيين عذر يدعوهم للسكوت بعد هذا التردي والانحطاط الذى وصلت إليه البلاد .. ففي الجانب السياسي إمتلأت السجون بالمعتقلين ، وأصبح القتل والتعذيب والاغتيال ملمحاً من ملامح النظام .. وأصبح في كل يوم يزداد تسلط الفئة الحاكمة ، من قبيلة القذافي ومن المنافقين الذين باعوا انفسهم للشيطان ، على رقاب هذا الشعب .. وأصبح الشعب الليبى يدفع ثمن سياسة القذافي الخارجية غالياً ، فقد فقد من أبنائه الكثير في حرب مصر و اوغندا و تشاد ولبنان .

وفي الجانب الاجتماعي استطاع القذافي ان يفكك كل الروابط الاسرية والعائلية وينشر الفساد والانحلال الخلقي ويشعل نار الفتن بين القبائل والعشائر حتى وصل الامر إلى القتل بينهم .

وفى الجانب الاقتصادي .. أصبح الفقر والحاجة هما الصفتان السائدتان فى البلاد .. فرغم الخيرات الكثيرة التي أنعم الله بها علينا ، أصبح المواطن لا يجد حتى الاحتياجات الاساسية له .. وأصبحت البلاد بصفة عامة تعاني من الهبوط الاقتصادي حتى وصل بها الامر إلى الاقتراض من الدول الأخرى لتسديد الديون .. وكل هذا والقذافي مازال ينفق مئات الملايين لاشباع نزواته وطموحاته .. ورغم ارتفاع الاسعار وعدم وجود المنافسة في السوق إلا أن معظم مؤسسات القذافي قد فشلت فشلاً ذريعاً وأصبحت تسجل كل سنة أرقام عالية من الخسائر.

وعلى مستوى العلاقات الخارجية أصبحت سمعة ليبيا سيئة للغاية وارتبط اسم القذافي بالارهاب .. فكثرت العداوات مع دول العالم بسبب سياسة الغدر والخيانة .. وأصبح الليبيون يعيشون داخل السجن الكبير « ليبيا » فالعلاقات مع الدول متوترة بل لا توجد علاقات سياسية مع الكثير من دول العالم .

هذه الامور مجتمعة إلى جانب حربه على الاسلام والمسلمين وعمله على إبعاد شريعة الله ، وتطبيقه لكتابه الاخضر .. جعل النقمة الشعبية تزداد يوماً بعد يوم ، وقد تمثل ذلك في العديد من المحاولات التى قام بها ضباط وجنود القوات المسلحة وكذلك بعض المدنيين للتخلص من

القذافي شخصياً .. وتمثلت هذه النقمة أيضاً في إتساع حجم المعارضة في الخارج .

من هذا الاستعراض البسيط ، يبدو واضحاً أن الشعب في الداخل ودول العالم قد أصبحت تعمل بكل الوسائل على التخلص من القذافي . . ولكن السؤال الذي يُطرح « ما هو البديل المتوقع ؟ » .

ان المتتبع للاحداث الدولية ولما يجري في داخل ليبيا من تصارع بين مراكز القوى المختلفة قد يستنتج حدوث احد هذه الاحتمالات كبدائل للقذافي .

الاحتمال الاول : هو أن تحرك امريكا أحد اعوانها في المنطقة من الدول المجاورة لليبيا للقيام بعمل عسكري يكون من شأنه إنهاء حكم القذافي واستبداله بنظام آخر مثلما حدث في اوغندا عن طريق تنزانيا . . وقد أصبحت الظروف مهيئة لمثل هذا العمل ، فالحدود بين ليبيا والدول المجاورة لها ساخنة هذه الايام ، وقد يدفع او يندفع القذافي للتدخل في شئون تونس وذلك بالقيام بعمل عسكري مشابه لما حدث مع تشاد وبذلك تجد مصر والجزائر وبعض الدول الغربية الأخرى فرصتها للتدخل فى ليبيا بشكل أو بآخر ، خاصه وأن تلك الدول المذكوره قد اعلنت وقوفها التام مع تونس في حالة أى تدخل ليبي .. وقد تبين من عملية التمرد التى حصلت في نهاية شهر اغسطس ــ عندما رفض عدد كبير من الضباط الليبيين القيام بعمليات عسكرية ضد تونس.

ان القذافي يفكر في القيام بهذا العمل العسكري إذا سنحت له الفرصة ومن أجل ذلك فقد حشد عدداً كبيراً من قواته على حدود تونس .

الاحتمال الثانى : هو أن تقوم بعض العناصر من داخل البلاد أو من خارجها باغتيال القذافي ، وبذلك يترك الصراع في الداخل لمراكز القوى .. وفي هذه الحالة أيضاً قد تتدخل بعض الدول لحسم الصراع لصالح جهة معينة تخدم مصالحها ، خاصة وأن بعض الدول العربية والغربية متبنية هذه الأيام بعض فصائل المعارضة في الخارج ومستعدة لتزودها بكل الامكانيات للوصول للحكم .. وحدوث هذا الاحتمال قد يسبب حرباً داخلية لأن العناصر المرتبطة حالياً بالنظام والتي يرتبط وجودها بوجوده وهى التى تملك السلاح والمعلومات .. هذه العناصر ليست على وفاق وبالتالى فانها سوف تضطر لاستخدام القوة من أجل الوصول للح

أما الاحتمال الثالث : وهو الأقرب هو أن العناصر المرتبطة حالياً بالقذافي من أمثال السلام جلود ، سيد قذاف الدم أو غيرهم الاطراف القريبة ، بالقضاء على القذافي حيث اكثر الجهات الداخلية المؤهلة بهذا الامر نظر تملك من مراكز قوية في الجيش والمخا باجهزتها المختلفة .. إذ أن ضعف القذافي أعدائه في الداخل والخارج يجعل هؤلاء الا يدركون أن نهاية القذافي قريبة وإذا لم يس هم في القضاء عليه قبل أن يقوم بهذه ال غيرهم فيذهبون هم معه نظراً لارتباطهم واشترا في جرائمه خلال الفترة الماضية .. أما إذا هم بهذا العمل التغييري فسوف يحاولون إ الشعب وبعد ذلك يمكنهم من خلال أجهزة الا أن يعلقوا كل الجرائم السابقة في رقبة الق وحده مثلما تفعل بقية ما يسمى في العالم ال ــ بالحركات التصحيحية ــ ثم بعد نجاحه هذا العمل قد يُطعموا حكومتهم الجديدة ب العناصر المعارضة حالياً في الخارج وبذلك يح نوعاً من المصالحة داخلياً وخارجياً .

موضوع الغلاف

المغرب العربي وصراع على النفوذ

بقلم : فايز الطرابلسي

الحرب ، والمشاكل الاقتصادية ، والعقيد القذافي بتحركاته المشبوهة ترغم العالم على الاهتمام بشمال أفريقيا ، ولئن كان قيام ليبيا بطرد العمال التونسيين والمصريين محط اهتمام ، فإن الغارة الاسرائيلية على تونس قد فجرت معادلات جديدة ، يضاف الى ذلك مشكلة الصحراء الغربية التى لم تفلح المغرب فى إيجاد حل لها ، هذه الحرب التي كانت اداة ضغط من حين لآخر على المغرب الذى انتهى به المطاف إلى إعلان وحدته المزعومة مع ليبيا .

ان إهتمام القوى الكبرى بالمغرب العربي نابع من قناعتها بالموقع الاستراتيجي لبلدانه ، وأثر ذلك على ميزان القوى الدولية خاصة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي .

■ ليبيا و المغرب

على صعيد العلاقات الليبية الروسية نجد النظام الليبي يمر بأزمة إقتصادية عنيفة ، إضافة الى التذمر الذى استشرى فى الشعب نتيجة السياسات التي يتبعها العقيد القذافي وهو يسعى إلى إنتشال نفسه عن طريق تدعيم علاقته مع الكتلة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي .

وقد توّج هذا المسعى بزيارته الأخيرة إلى موسكو حيث أجرى مباحثات مع غورباتشوف رافقتها مجموعة من المطالب ، تتركز فى الحصول على مزيد من الاسلحة وبناء مفاعل نووي عسكرى ، إلى توقيع معاهدة صداقة وتعاون بين البلدين ، هذا وان لم يوافق الروس على كل طلبات القذافى إلا انهم حرصوا على معاملته معاملة من له مصالح أساسية فى ليبيا ، فى وقت بدأ فيه النفوذ الروسي فى المنطقة فى الانحسار ،هذا وقد توجت الزيارة بتعهد روسى بتأمين كل الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري اللازم ضد أى تهديدات او اعتداءات خارجية ، ولم يكن هذا هو التحرك الوحيد للنظام الليبي للخروج من عزلته ، فقد سبقه إعلان الوحدة الليبية ــ المغربية فى العام الماضى ، والتى كانت فى حقيقتها صفقة سياسية أكثر أى شى آخر حيث تعهدت بموجبها الحكومة ال بوقف دعمها للبوليساريو مقابل إنهاء دور المع الليبية في المغرب والضغط على الجارة الج وقعت هذه الصفقة مع علم النظام الليبي بالع فوق العادية التي تربط الحكومة المغربية مع القذافي الظاهرية أمريكا ، حيث تعتمد الم على المعونات العسكرية والاقتصادية الامري هذا وقد اعتقد كثير من المحللين أن العلا الامريكية المغربية قد تتوتر نتيجة لذلك ال المفاجىء ، ولكن واشنطن رأت أن هذا التحرك أن لا يؤدي إلى توتر العلاقات القديمة والمس بينها وبين الرباط ، ولم تفكر في قطع علا الدبلوماسية كما كان يخشى بعض المغاربة ازدادت قوة بإنشاء مؤسسة (مغربية ــ امري

تضم شخصيات مثل دايفد روكفر، وهنري كسنجر، والجنرال فيرنون كمستشارين لها. وجرت المناورات العسكرية المشتركة بينهما كما كان مخططاً لها من قبل.

وفي المقابل فإن الرباط تربطها علاقات متينه مع موسكو تتحكم فيها المصالح الاقتصادية على المصالح الايديولوجية الضيقة، فقد زار الملك الحسن موسكو سنة ١٩٦٦م، وبحلول عام ١٩٧٦م.كان الاتحاد السوڤياتي قد أصبح ثالث أكبر مستورد للمنتجات المغربية، بعد فرنسا وألمانيا الغربية، بل ويتاجر السوڤيات مع المغرب بنجاح يفوق تجارتهم مع الجزائر شبه الاشتراكية، اضافة إلى ذلك فقد وقع الطرفان في شهر أكتوبر الماضي ١٩٨٥م على إتفاق لرفع قيمة التبادل التجاري بين البلدين إلى مليارى دولار في السنة بحلول عام ١٩٩٠م، ويبدو من هذا أن الاتحاد السوڤياتي يسعى جادا إلى تقوية نفوذه الاقتصادي لتغطية إنحسار نفوذه السياسي في شمال أفريقيا.

■ تونس و الجزائر

أما عن تونس فإنها تعتبر الحليف الثاني لامريكا في المغرب العربي،فقد قام بورقيبه بزيارة الى واشنطن في يونيو ١٩٨٥م حصل خلالها على تعهد أمريكي بالدفاع عن تونس ضد أي هجوم ليبي، إضافة الى ذلك فقد رفعت واشنطن معوناتها لتونس، تسلمت تونس بموجبه خلال العام المنصرم رقما قياسيا في المعونات العسكرية بلغ ١٤٠ مليون دولار.

ولكن ما مرت به تونس في الاونة الاخيرة من أحداث جعلها تغرق في بحر من الازمات الاقتصادية والسياسية الخانقة، بدأت بحملات طرد العمال التونسيين من ليبيا، والذين بلغت أعدادهم أكثر من عشرين ألفا، الامر الذي أدى إلى زيادة نسبة البطالة في تونس، كما أدى إلى خسران الملايين من الدولارات التي كانت تتدفق سنويا من التحويلات المصرفية التي كان يقوم بها هؤلاء العمال. وهذا بدوره أدى إلى رفع حدة التوتر والتدهور فى العلاقات الليبية التونسية دبلوماسياً وسياسياً بل وأدى إلى تصعيد ساخن على المستوى العسكرى، فقد اتخذت الحكومة التونسية أجراءات ضد الليبيين كان من ضمنها طرد ٣٥٠ ليبياً من المشبوهين إضافة إلى إغلاق المركز الثقافى الليبي فى تونس.

ويبدو أن الجزائر وجدت فى هذه الاحداث فرصة مناسبة جدا لمزيد من التقارب مع الجارة تونس خصوصا بعد مشروع الوحدة الليبية المغربية والذى إعتبرته الجزائر موجها بالدرجة الاولى ضدها، فقد زار الشاذلى بن جديد تونس مؤكداً

الاهمية الاستراتيجية للمغرب العربي تجعل منه بؤرة إهتمام القوى الكبرى

الدعم الجزائرى العسكرى لتونس ضد أى تهديد ليبي. ولكن الحكومة التونسية التى كانت تحاول جاهدة إيجاد صيغة تستطيع بها التغلب على ازمتها مع طرابلس ومارافقها من مشاكل إجتماعية جديدة تضاف إلى ماليها، فجاءت الغارة الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس العاصمة قاصمة للظهر على الصعيد السياسى الخارجي والداخلي، فقد إهتزت العلاقات التونسية الامريكية عقب إعلان واشنطن تأييدها الكامل للغارة، مع تأكيداتها المسبقة، لتونس بالحماية الامريكية ضد أى عدوان خارجي، ولقد أثارت الغارة الاسرائيلية على تونس مشاعر الشعب التونسي، فقامت مظاهرات تهتف بسقوط أمريكا وتدعو الحكومة إلى طرد السفير الامريكي، بل وقام أحد رجال الشرطة التونسيين بإطلاق النار على جماعة من اليهود التونسيين مما أدى إلى مقتل ثلاثة، وأصدرت منظمات المعارضة السياسية والنقابية بياناً فى ٨ اكتوبر ١٩٨٥م إتهمت فيه أمريكا بأنها لم تكن وراء الغارة الاسرائيلية فحسب بل كانت وراء الكثير من الازمات الاقتصادية والاجتماعية، وطالبوا فيه بقطع العلاقات مع أمريكا. في تلك الاثناءقام الرئيس بن جديد بزيارته الثانية خلال ستة أسابيع أعرب فيها عن تضامن الجزائر مع تونس.

ولعل الناظر إلى الاسباب الحقيقية لهذه الزيارات، يستشف أن الامر أعمق من بيانات تضامن، ذلك أن أكثر ما يثير قلق الجزائر هو الشعور الضمني بأن الاحداث الخارجية سيكون لها تأثير خطير على الاوضاع الداخلية في تونس، والتي يعتقد الكثيرون أنها لاتحتمل أي هزة مفاجئة وحالة الاوضاع الداخلية التي تخشى الجزائر من تفجرها تنعكس على التوازن الدقيق جدا القائم حاليا فى شمال افريقيا والذى تشكل فيه المحور.

أما على مستوى التحرك الامريكى فكان عدم إستخدام واشنطن لحق الڤيتو فى مجلس الامن ضد قرار إدانة اسرائيل يفسر بأنها — اى واشنطن — تريد حماية النظام التونسي من السقوط بإعتباره على حسب تعبير « النيويورك تايمز » اكثر الدول العربية صداقة للغرب، ويبدو ان هذا الخوف أيضا هو ماحدا بتونس لرفض الطائرة المصرية التى كانت تقل خاطفى الباخرة الايطالية « اكيلي لورو » حيث وجدت نفسها تتحول إلى دولة مواجهة، هذا المنع الذى أدى — فى الظاهر على الاقل — إلى إختطاف الطائرات الحربية لها وهى فى طريق عودتها إلى القاهرة.

أما على صعيد التحركات الجزائرية فان السياسة الجزائرية تتجه هذه الآونه إلى القطب الغربي، تمثل ذلك فى الزيارة الأخيرة التى قام بها بن جديد إلى واشنطن فى شهر أبريل ١٩٨٥م. وواشنطن تكسب بذلك نفوذاً جديداً في المغرب العربي على حساب الانحسار الروسي الذى يرافقه مد روسي جديد فى منطقة الخليج العربي.

وهذا يبدو تغييراً جديدا فى الموقف السياسي الذى كان منذ الاستقلال ميالاً إلى موسكو خلال رئاسة بومدين، حيث كانت الجزائر تعتمد اعتماداً كليا على موسكو فى امداداتها العسكرية، إضافة إلى المنحى الاشتراكى الذى صبغ أيدولوجية الحكم في تلك الفترة، ولكن مع إستلام بن جديد للرئاسة الذى حاول أن يبدو أكثر « إعتدالاً »، بلغت قيمة التبادل التجاري الامريكي مع الجزائر في العام الماضي أربع مليارات دولار أمريكى، أكثر من أربعة أضعاف قيمةالتبادل التجاري الامريكي مع المغرب التي تبلغ ٨٦٠ مليون دولار ومع تونس التى تبلغ ٤٦٤ مليون دولار مجتمعين.

ويبدو أن تحسن العلاقات الجزائرية الامريكية هو جزء من خطة أمريكية لإدخال الدول العربية فى نفق السلام مع اسرائيل، فقد إستغلت الحكومة المصرية — بدعم من أمريكا — الظروف التى يمر بها المغرب العربي، فأوفدت إلى تونس والجزائر الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك فى محاولة لإقناع البلدين بالعمل على إعادة مصر إلى الجامعة العربية، وإقناعهم باستقبال الرئيس المصرى فى زيارة يقوم بها. ويبدو أن هذه الخطوة قد حظيت بتشجيع جزائرى — تونسي إذ تلاها إتصالات جديدة تمت بين القاهرة وكل من الجزائر وتونس، ظهرت على شكل مبعوثين إلى الرئيس مبارك من كل من بورقيبة وبن جديد، إضافة إلى تصريحات جزائرية بوصف العلاقات مع القاهرة بأنها علاقات تضامن وأن الجميع في خندق واحد.

ويبدو من هذه التحركات المصرية سواء فى الشرق (الاردن وبلدان الخليج والعراق) أو المغرب (في تونس والجزائر والمغرب وإلى حد ما ليبيا) تهدف إلى بلورة وجهة نظر عربية للسلام في الشرق الاوسط في ظل ترشيد دولى أمريكي روسي يتفق عليها في مؤتمر القمة المزمع عقده في بداية هذا العام. ■

موضوع الغلاف

الجهاد في افغانستان ورحلة السنوات الستة

بقلم : عبدالله عبدالرحمن

دخلت مأساة أفغانستان عامها السابع .. وفي السنوات الستة الماضية سجلت أروع صور البطولة والتضحية والصمود في جو من التعتيم الاعلامي والتآمر الدولي ، ومازال الشعب المسلم في أفغانستان يضرب أروع الامثلة ـ للعالم قاطبة ـ في مواجهة الاعداء ومايزال مصمماً على تحرير بلاده .

إن الذي تحقق في السنوات الماضية بعون الله سبحانه وتعالى مع قلة السلاح الذي لايوضع في أي نسبة أمام جبروت السلاح الذي يستخدمه الروس لشئ عظيم ، فقد حقق المجاهدون انتصارات أدهشت العدو وأذهلت المراقبين في العالم .

■ بركات الجهاد

ـ ففي خلال هذه المسيرة الجهادية المباركة اكتسب المجاهدون خبرات وقدرات قتالية عالية ، فالمجاهدون يستخدمون الهجمات العسكرية المتواصلة لرفع تكلفة الحرب بالنسبة للروس ، سواء من الناحية البشرية أو المادية .

ـ وصعَّد المجاهدون حربهم ضد القوات الروسية الغازية بفرض الحصار على كثير من المواقع التابعة للعدو ، بينما كانت العادة قبل ذلك أن يكون الروس هم الذين يقومون بشن هجمات واسعة النطاق ضد المجاهدين .

ـ يرى المراقبون العسكريون أن المجاهدين أتقنوا تماماً استخدام القذائف الصاروخية التي حصلوا عليها .. وكذلك القذائف المضادة للدروع .. بل إن المجاهدين يملكون عدة دبابات استولوا عليها من الروس ويستخدمونها كمدفعية متحركة مركزة في عدة مناطق جبلية .

ـ إن التطور الأهم الذي طرأ على حياة المجاهدين ونشاطهم يكمن في وجود قيادة أفضل وأكثر خبرة .. فقد برز في الفترة الأخيرة مجموعة من القادة العسكريين الشباب الذين يديرون ـ وبكفاءة ملحوظة ـ نشاط جماعاتهم في أنحاء أفغانستان .



ـ كما تطورت الوحدات المقاتلة الافغانية من حيث العدد والعدة ، بحيث أصبحت أشبه مايكون بوحدات نظامية .

■ المناورات السياسية

على الرغم من وضوح موقف المجاهدين ورفضهم لسائر المساومات السياسية بين القوى الكبرى ، فإن هنالك مشاريع لتصفية القضية الافغانية تشترك فيها القوى الكبرى بنية إنقاذ العدو الروسى من هزائمه وفشله ، وقد استحوذت مسألة التسوية السلمية بعد ست سنوات من الغزو على سائر الجهود السياسية الدولية .

إن الشعب الافغاني المسلم الشجاع الذي استطاع بتأييد من الله سبحانه وتعالى وبقوة إيمانه أن يحارب العدو لاكثر من ست سنوات وأن يسجل صفحة جديدة في تاريخ البشرية وذلك بوقوفه أمام اكبر قوة مادية في العالم وإلحاق الهزيمة بجيشها الاسطوري ، هذا الشعب ا استطاع أن يعيد العزة والكرامة ليس لل الاسلامي فحسب بل وللعالم الانساني بأسره يعلم الشعوب المضطهدة في العالم طريق ال والتحرر ، هذا الشعب المؤمن الذي يعتز ا ويفتخر بعزمه وارادته وصبره وتضحياته ، اس أن يوجه أنظار العالم إلى الانقلاب الاسلامي أفغانستان .

إن الشعب الافغاني يعلم جيدا أن الكلا الحل السلمي ماهو إلا خدعة ماكرة استخ الروس عندما أحسوا بالعجز عن السيطرة الشعوب الصامدة على مر التاريخ ، شأنه في شأن الامبريالية الانجليزية و الامريكية ، يقول قادة المجاهدين : « هذا الشيطان الكبير أ سيطرته على الشعوب تحت ستار السلم وال السلمية ، والآن يريد أن يغفل شعبنا تحت الحل السلمي أو على الأقل يحرفهم عن م الانقلاب الاسلامي ، مع يقيننا الكامل بأن هذه الدسائس والمؤامرات من قبل الدول ال ليس لها أدنى تأثير على إرادة شعبنا وتصم ومع هذا فإننا نعلن بأن هذه المؤامرة ليس مؤامرة شيطانية وأن الشعب الافغاني ال المجاهد لايمكن أن يلقي سلاحه حتى يطرد جندي من جنود العدو المعتدي ويقيم إسلامية على أرضه ، لأن هذا الشعب يعرف أن عزته وكرامته مرهونتان بالنصر النهائي علم التوحيد على جبال أفغانستان الشامخة حريته واستقلاله يرتبطان باستمرار الجهاد ال ضد المعتدين وأعداء الدين والانسانية » .

■ الهجمة الصلي

إن التعليم في أفغانستان ينعطف نحو د خطرة ، وأبناء أفغانستان يساقون إلى المج بأيدي الشيوعيين والنصارى ليقذفوهم نحو المجهول .. نعم لقد خرجت الكتب وهي ت الصليب شكلا ومضموناً ، لقد استغلوا حالة ال والفقر المنتشرة بين خمسة ملايين أكثرهم النساء والاطفال ، وأرادوا أن يحولوهم النصرانية أو الشيوعية ، وذلك عن طريق المد التعليمية والحرفية والمناهج المعدة خص للتنصير ، وأيضا عن طريق مدارس ودورات ت اللغة الانجليزية وربط هذه المدارس بالكنيس

إن حروب التحرير الطويلة لاتظهر نتائجه بعد عدة أجيال ، فإذا لم نتخذ العدة من فسوف يضيع جهادنا أمام أعيننا ، فلابد لن نتخذ خطوة إيجابية نحمي بها هؤلاء الأطفال عبث النصارى وغجرية الشيوعية ، والتاريخ

يعيد نفسه . . فبنظرة فاحصة إلى الوراء نعرف كيف احتلت روسيا الولايات الاسلامية المسماة الآن باسم الاتحاد السوفيتي . . فعندما حدث الانقلاب الشيوعي كان تعداد أعضائه خمسة آلاف شخص تقريباً ، وبعد الانقلاب لم يتقدم شخص واحد للعضوية ، ولكن خلال السنوات الست التالية أصبح العدد أربعين ألفاً ، فمن أين جاء هذا العدد ؟ لقد جاء من خلال برامجهم التعليمية للشباب داخل موسكو وداخل أفغانستان ، لقد تدرب خلال السنوات الاربع الماضية مائة ألف شاب داخل الاتحاد السوفيتي ليكونوا الكوادر الشيوعية وادارات الحكم.

ولقد أعد الغرب برامج موسعة لاحتواء الجهاد أو لتحويله من عالميته الاسلامية إلي إقليمية وطنية محدودة ، وتضافرت جهودهم جميعاً وباتوا يضربون المسلمين عن قوس واحدة ، في محاولة لزعزعة الافغان عن دينهم ، ولكن الله يفضح نهاراً ما يبيتونه ليلا .

وتعمل الآن مجموعة من اللجان الغربية منها :

ـ اللجنة السويدية : وقامت بفتح عدد من المدارس والاشراف عليها.

ـ لجنة الاغاثة النرويجية : وتمثل الكنيسة النرويجية .

ـ مجموعة من المنظمات التنصيرية الأخرى من فرنسا والمانيا وسويسرا وجميعها تساعد اللجنة السويدية .

ـ منظمة الانترايد : وهي تابعة لاحدى الكنائس في نيويورك وتتعاون مع المنظمة النرويجية والكنيسة الباكستانية ، وجميع المشرفين عليها من النصارى الباكستانيين ، ويرأسهم نصراني من أثيوبيا ، ويدعمون الآن عشر مدارس أفغانية ، ويستخدمون المناهج الدراسية الايرانية والكتب الافغانية المقررة قبل التدخل الروسي .

ـ المركز الأمريكي : وهو موجود داخل سور كنيسة ، ويعمل على تعليم الشباب اللغة الانجليزية لتهجيرهم إلى البلاد الغربية ، كما يعمل على نشر الاباحية المنافية للاسلام ولعادات وتقاليد الأفغان .

ـ المركز البلجيكي : يقوم بتدريس اللغة الانجليزية للافغانيين فقط . . ويعمل على تشجيع الفتيات على التبرج في أوساط الشباب داخل الفصول المشتركة .

يحدث كل ذلك والمسلمون يقفون موقف المتفرج ـ إلا من رحم ربك وقليل ما هم ـ فلم يقدموا على المستوى الرسمي ـ الحكومات ـ قليلا أو كثيراً لهذا الشعب المسلم ، ولابد للمسلمين من التعريف بهذه القضية وجمع المال لها والوقوف بصلابة في وجه التآمر الغربي والشيوعي . . « ولينصرن الله من ينصره » . ■

بمناسبة ذكرى
« الإعلان العالمي لحقوق الإنسان »

ضرورات واجبة.. وليست مجرد حقوق

الشائع في الكتابات السياسية والقانونية ، وفي الدراسات الاجتماعية ، أن عهد الإنسان بالوثائق والشرائع التي بلورت حقوقه الإنسانية ، أو تحدثت عنها ، مقننة لها ، ومحددة لأبعادها ، قد بدأ بفكر الثورة الفرنسية الكبرى التي بدأت أحداثها سنة ١٧٨٩م .. فإبان هذه الثورة وضع « أمانول جوزيف سييس » (١٧٤٨ ـ ١٨٣٦م.) وثيقة حقوق الإنسان ، تلك التي أقرتها « الجمعية التأسيسية » واصدرتها ، « كإعلان تاريخي » ، ووثيقة سياسية واجتماعية في ٢٦ أغسطس ١٧٨٩م. . . ولقد كانت المصادر الأساسية لفكر هذه الوثيقة هي : نظريات المفكر الفرنسي « جان جاك روسو » (١٧١٢ ـ ١٧٧٨م.) . . و « إعلان حقوق الاستقلال الأمريكي » الصادر في ٤ يوليو سنة ١٧٧٦ ، ذلك الذي كتبه « توماس جيفرسون »(١٧٤٣ ـ ١٨٢٦م) .

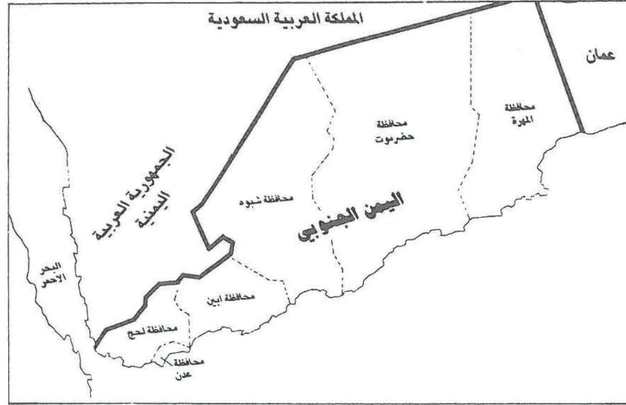
ولقد نصت هذه الوثيقة الفرنسية على حقوق الانسان « الطبيعية » ، مثل حقه في « الحرية » وحقه في « الأمن » ، وعلى « سيادة الشعب ، كمصدر للسلطات في المجتمع » ، وعلى « سيادة القانون كمظهر لإرادة الأمة » وعلى « المساواة بين جميع المواطنين » أمام الشرائع والقوانين . . . الخ . . . ولقد فعلت هذه الوثيقة فعل السحر في الحركات الإصلاحية ، سواء في أوربا أو خارجها ، منذ ذلك التاريخ . . حتى جاء دور تدويلها ، فدخلت مضامينها في ميثاق « عصبة الأمم » سنة ١٩٢٠م . . ثم في ميثاق الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥م . . ثم أفردت دولياً ، بوثيقة خاصة هي « الإعلان العالمي لحقوق الإنسان » ، الذي اقرته الأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م .

ذلك هو التاريخ الشائع لنشأة مواثيق حقوق الانسان . . وهو تاريخ ، إذا تأملناه وجدناه : « التاريخ الأوربي » لحقوق الانسان ! !

اننا نجد الاسلام قد بلغ في الايمان بالانسان ، وفي تقديس « حقوقه » الى الحد الذي تجاوز بها مرتبة « الحقوق » ، عندما اعتبرها « ضرورات » ومن ثم ادخالها في إطار « الواجبات » ! ! . . فالمأكل والملبس والمسكن . . والأمن . . والحرية في الفكر والاعتقاد والتعبير . . والعلم والتعليم . . والمشاركة في صياغة النظام العام للمجتمع والمراقبة والمحاسبة لأولياء الأمور . . وتغيير نظم الضعف أو الجور والفسق والفساد . . الخ . . كل هذه الأمور ، هى في نظر الاسلام ليست فقط « حقوقا » للإنسان من حقه أن يطلبها ويسعى في سبيلها ويتمسك بالحصول عليها ، ويحرم صده عن طلبها . . وإنما هي « ضرورات واجبة » لهذا الإنسان . . بل إنها « واجبات » عليه أيضا ! ! . .

إنها ليست مجرد « حقوق » ، من حق الفرد أو الجماعة أن يتنازل عنها أو عن بعضها . . وإنما هي « ضرورات » ـ إنسانية ـ فردية كانت أو جماعية ـ ولا سبيل إلى « حياة » الانسان بدونها ، حياة تستحق معنى « الحياة » . .ومن ثم فإن الحفاظ عليها مجرد « حق » للإنسان بل هو « واجب » عليه أيضا ! . . يأثم هو ذاته ـ فردا أو جماعة ـ إذا هو فرط فيه ، وذلك فضلا عن الإثم الذي يلحق كل من يحول بين الانسان وبين تحقيق هذه « الضرورات » ! . . إنها « ضرورات » لابد من وجودها ومن تمتع الانسان بها ، وممارسته لها ، كي يتحقق له المعنى الحقيقي « للحياة » . . واذا كان العدوان على « الحياة » من صاحبها ـ بالانتحار ـ او من الآخرين ـ بالقتل ـ جريمة كاملة ومؤثمة ، فكذلك العدوان على أي من « الضرورات » اللازمة لتحقيق جوهر هذه « الحياة » . ■

د . محمد ع .



جنوب اليمن...

صراع الرفاق

بقلم : شكري موسى

من طبيعة الثورات أنها تأكل أبناءها ، فإذا نظرنا إلى تاريخ الثورات إبتداء من الثورة الفرنسية إلى الثورات التى تقوم الآن في العالم الثالث ، نجد أنها تتحول إلى صراع على السلطة والمناصب . لتتحكم في الشعب ولتسفك دمائه وتعتدى على حرياته وتصادر ممتلكاته ويكون المواطن فيها مملوكاً للثورة بسيطرتها على لقمة العيش .

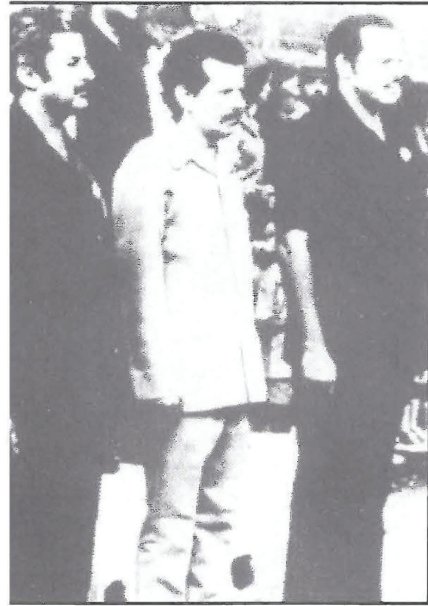
وقد لاحظ الاتحاد السوڤييتي ــ وهو راعى الثورية فى العالم ــ النقص في ثقافة الثوريين في العالم الثالث ، فأقام معاهد العلوم الاشتراكية التى تدرس النظرية الماركيسية بأصولها وفروعها ، وأقام جامعة فى موسكو تسمى جامعة (لوممبا) ، تخرج اقواماً لايعرفون شيئاً غير حفظ أقوال ماركس وخطب لينين ، ثم يصبحون قادة للثورات في العالم الثالث .

ولكن الشيوعيون الذين يعيشون فى المنطقة الإسلامية ، بكل مدارسهم وتياراتهم سواء منهم الذين تخرجوا من تلك المدارس أو الذين تتلمذوا على أيديهم يعرفون أن المنطقة الإسلامية ترفض كل تلك المدارس والتيارات الغربية على دينها وتراثها ، وأن ماتقدمه الدول الشيوعية من دعم لايمكن أن يؤدى إلى انتعاش تلك المبادئ الدخيلة لأن الأرض الإسلامية ترفض هذه البذرة ، حيث فشلت كل عمليات تنميتها صناعياً وتقويتها بكل صنوف الأسمدة السياسية والعسكرية ، ونحن إزاء الهجمات الشرقية والغربية مازلنا نبحث عن الهوية التى تركناها يوم أن سمحنا لتلك التيارات بالدخول إلى أرضنا .

إن الذي حدث ويحدث في عدن في هذه الأيام هو فى الواقع درساً أمام أولئك الذين لا يزالون يراهنون على الخيار السوڤييتي حيث ستبقى التجربة العدنية الماركيسية ماثلة في الأذهان ، وستظل محنة لمن يسمون باليسار في الوطن العربي حتى ولو تمكن هؤلاء اليساريون في ظروف ما من السيطرة على الحكم ، لأن سيطرتهم ستكون وقتية وآنية وستزيح الغشاوة عن بصر الذين خدعوا باليسار وستعرى ذلك المنهج نهائياً أمام الأكثرية الساحقة من عامة الشعب التى ترفض لألف سبب هذا المنهج فكراً وسلوكاً وممارسة لتعارضه مع شريعة الله .

لقد أثبتت تجارب الحكم اليساري فشلها الشديد في كل مكان على خريطة العالم ، حتى فى تلك الدول التى ابتدعت النظرية ، فأهل اليسار يعمدون حين تسنح لهم الفرصة الأولى إلى إلتهام بعضهم البعض وتصفية أنفسهم إستئثارا للسلطة والمغ
حيث تتغلب الفردية المستبدة تحت أسماء ألفا
وعبارات حفظناها وأقنعة لم تعد تخدع أحداً

إن هذه الانظمة تكثر من استخدام عبار
« الديموقراطية » و « الشعبية » و « الجماهيري
إضافة إلى كل الملحقات والتوابع التى تلصق ع
بمثل هذه الكلمات ، ولكن كل ذلك يبقى تز
على الشعوب المسحوقة ، فشعار هؤلاء الماركيس
اليساريين هو « اقتل قبل أن تُقتل » وهذا ما يج
حالياً في عدن حيث عمليات القتل الواسعة النط



والتى راح ضحيتها آلاف من الشعب الذي لاناق
ولاجمل فى هذه الصراعات الحزبية .

إن الاتحاد السوڤييتى وهو النظام الذى
لتلك الأفكار اليسارية فى العالم لايهمه كثير
قليلاً إنتصارها أو فشلها وكل مايهمه هو صا
ونفوذه التي هى فوق كل المعاهدات والموا
التي كبل بها عملاءه ، فهو على استعداد للتض
بهؤلاء في سبيل الحصول على مراكز نفوذ
أهمية في الخليج العربي لأن الشيوعية في الن
تضحي بموقع لاكتساب مواقع جديدة .

إن القوى الكبرى لاتهمها الإمصالحها ، ولا
إلا بتثبيت أقدامها، ولاتعبأ بانتصار رفيق أو س
آخر مادامت المصالح مستمرة .

وأخيراً فإن التجربة الشيوعية فى عدن ت
للجميع أن اعتناق المبادئ والنظريات اليسار
اليمينية المستوردة ، والسعي لتطبيقها من
عملاء الشرق أو الغرب ما هو إلا وسيلة للوصول
السلطة والتمسك بها ، وأن ترويج الشرق أو ال
لافكاره ونظرياته فى العالم ما هو إلا ستار للحص
على مناطق نفوذ جديدة لتحقيق مصالحه الذا
فهل يتعظ أهل اليسار ؟ .

الحملة الامريكية.. لماذا؟

آخر المناورات السياسية لادارة ريجن أو بالاصح اللعبة الامريكية ، أخذت شكلاً جديداً ، حيث وقَّع الرئيس الامريكي على قرار تجميد الارصدة والاصول المالية لحكومة القذافي في الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك تصعيداً لما سمي بالعقوبات الاقتصادية ضد ليبيا وذلك لمساندتها الارهاب !!

ولقد ورد على لسان المتحدث بإسم الخارجية الامريكية قوله : إن هذه العقوبات تأتي في إطار خطة تدريجية تستهدف إقناع القذافي بالتراجع عن مساندته للارهاب ، وأن الولايات المتحدة لا تستبعد القيام بتدابير أخرى مستقبلاً إن لم يتوقف القذافي عن القيام بتدريب ومساعدة عمليات التخريب .

والجدير بالذكر أن وزارة الخزانة الامريكية أوضحت أن هذه العقوبات لاتشمل أرصدة المواطنين الليبيين المقيمين بأمريكا ، ولكنها فقط تشمل أرصدة وأموال الحكومة الليبية ، والتي تقدَّر بما يزيد عن أربعة بلايين من الدولارات ، منها فقط مليونان كاستثمار مباشر في امريكا والباقي عبارة عن أرصدة واحتياطيات واستثمارات في عمولات واصول أجنبية ، مما أدَّى إلى وجود جزء بسيط منها تحت سيطرة المصارف الامريكية

ومن جهة أخرى ــ وحسب سياسة المعاملة بالمثل ــ جمَّدت حكومة القذافي الارصدة والاموال الامريكية والتي تبلغ حوالي أربع مائة مليون دولار ، وهي عبارة عن إستثمارات شركات النفط الامريكية العاملة بليبيا ، وبمعادلة بسيطة يتضح مدى جدوى هذه الخطوة.

ومن ضمن هذه الحملة الامريكية ، أصدرت وزارة الخارجية الامريكية في الاسبوع الاول من شهر يناير ١٩٨٦م تقريراً مفصَّلاً عن الانشطة الارهابية لنظام القذافي وذلك منذ انقلاب ١٩٦٩م وتوليه السلطة في ليبيا وحتى الان ، وجاء في التقرير ــ والذي يقصد منه تعرية القذافي وفضحه أن القذافي استخدم الارهاب كأداة لسياسته الخارجية . . وعدد التقرير ما يقارب من ثمانية وخمسين « عملية إرهابية »وقعت في العالم بدعم من النظام الليبي وذلك في فترة الست سنوات الماضية فقط .

والسؤال الذي يطرح نفسه . . ماذا وراء هذه الحملة ؟ . . وهل مايقوم به القذافي جديد على العالم ؟ . . ولماذا الان بالذات ؟

ويمكننا القاء بعض الضوء على الاجابة من خلال محورين أساسيين مرتبطين :

● إن هذه التدابير والعقوبات الاقتصادية برهنت على عدم جدواها ، وذلك لعدم تبنيها وتطبيقها من قبل الدول التي تتعامل مع القذافي بشكل مكثف .

فنجد أن أغلب الدول الاوروبية والتي لها علاقات تجارية مع القذافي رفضت فكرة العقوبات .

وكذلك نجد نفس الرأي متداول داخل الادارة الامريكية نفسها ، فهناك من يعارض موقف حكومته من القذافي ، فبعض المسئولين في وزارة الخزانة والاقتصاد يرون أن هذه التدابير ليس لها أثر ذا أهمية على ليبيا ، إنما آثارها بالغة على بعض الشركات ورجال الاعمال الامريكان الذين يتعاملون مع حكومة القذافي . . ففي تقرير لصندوق النقد الدولي يؤكد أن صادرات ليبيا لامريكا بلغت تسعين مليوناً فقط خلال عام ١٩٨٤م ، بينما بلغت واردات ليبيا من امريكا في نفس السنة مئتان وعشرين مليوناً ، وهذه الارقام توضح المتضرر من فرض العقوبات الاقتصادية .

وعلى المستوى الرسمي يسود جو من عدم التفاؤل داخل وزارة الخارجية الامريكية ، فبالرغم من حدة موقف وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز إلا أن بعض مساعديه يرون غير رؤيته فيما يخص جدية الموقف الامريكي .

● المحور الثاني يختص بآثار هذه الحملة على القذافي ونظامه . . فبالنظر لموقف القذافي وحدَّة اللهجة التي يتكلم بها والعبارات المستخدمة في أحاديثه ، وكثرة التركيز عليه من قبل وسائل الاعلام الدولية ، نجد أن القذافي ربح شيئا ما من وراء هذه الموجة ؛ فالذين يعرفون القذافي ونفسيته المريضة يعلمون أنه يرحب بمثل هذه التحديات وبخاصة في الاوقات التي يعاني فيها من عزلة داخلية وخارجية وكثرة المعارضين له ، وهو يوظف كل ذلك لصالحه ، فامريكا بهذه الموجة « المفتعلة » جعلت منه بطلاً يتحدى كبرى قوى العالم ولايبالي بما يقولون عنه ، وقد حاول جاهداً رفع شعبيته داخلياً أيضاً عن طريق توظيف هذه الحملة ونجح إلى حد ما في إقناع رجل الشارع بأن امريكا تهدد بلاده وأن عليه أن يقف إلى جانب النظام لمحاربتها .

ولكن كثير من المحللين السياسيين يرون أن أفضل طريقة للتعامل مع القذافي هي تجاهله تماماً وعدم الوقوع في حبائله فهو نوعية يرحب بهذه الضجة ويحسن استغلالها ، ويؤكدون على ضرورة العمل الهادئ للتخلص منه دون ضجيج . . ولكن الادارة الامريكية ــ ولسبب غير معروف بالتحديد ــ جعلت من الحبة قبَّة ومنحت للقذافي فرصة يبحث عنها .

وحسب رأي القذافي أن هذه الحملة يجب الاتنتهي فهي في صالحه لهذا فإننا نجد أنه يحاول تجديد فصولها وزيادة الاثارة فيها لتكون ملهاة للشعب من مشاكله الاساسية مع نظام القذافي .

إن إصرار الادارة الامريكية في عدم التعامل مع جوهر العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ومحاولة وضع اللوم على جهة ما لإرضاء الرأي المتحكم في توجيه سياستها ، يؤدي وبدون شك إلى زيادة حدة المشكلة من جهة ونسيان القضية من جهة أخرى ، وانتفاع بعض المساومين عليها كامثال القذافي ومن يسير في ركبه .

إن الحوادث التي يحلو للامريكان وحلفاءهم أن يسموها إرهاباً وراءها سبب واحد ، شعب شرِّد من أرضه . . شعب له قضية بدأ العالم يتنساها وهذه العمليات وغيرها ما هي الاوخزات في جسم العالم لتنبيهه بالمشكلة الاساسية وهي قضية فلسطين .

■ الدكتور ابراهيم ابوليفة

الجيش الليبي والسلطة

الجيش الليبي في حالة تذمر

حسن إشكال يُقتل بست رصاصات في معسكر باب العزيزية

بقلم : چوديث ميلر
ترجمة : محمد الحبشي

إن حالة عدم الرضا التي تسود كوادر الجيش الليبي هذه الأيام هي أعظم التحديات السياسية التي واجهت العقيد معمر القذافي خلال حكمه الذي استمر ستة عشر عاما ، هذا ما يؤكده الدبلوماسيون الغربيون والمسئولون الليبيون على حد سواء ، ويقول هؤلاء الدبلوماسيون والمسئولون : إن سبب التوتر هو محاولات القذافي بصدد تكوين « الجيش الشعبي » ، وهناك سبب آخر هو الأزمة الاقتصادية التي تسود البلاد ، ولقد ازداد هذا التوتر عمقا منذ مقتل العقيد حسن اشكال في الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين من شهر نوڤمبر الماضي ــ وكان الرجل الثالث من حيث الأهمية بالنسبة لحكومة القذافي ، وآمر منطقة سرت العسكرية ــ وموت حسن اشكال ــ وهو أحد بني خئولة القذافي ــ اعتبر ضربة موجهة لوجود الجيش النظامي ، والذي كان اشكال يدافع عنه بشكل قوي .

إن الرواية الرسمية لموت العقيد حسن اشكال تقول إنه كان نتيجة حادث سيارة وقع بين سرت وطرابلس لكن البلاد غمرتها الشائعات التي تكذب الرواية الرسمية بالنسبة لمكان الموت وطريقته ، وطبقا لإحدى الروايات المتداولة بين الليبيين والدبلوماسيين الأجانب تم قتل العقيد حسن اشكال ــ والذي صاحب العقيد القذافي في رحلته الأخيرة إلى موسكو ــ في معسكر باب العزيزية بعد أن ذهب إليه للاحتجاج على قرار كان القذافي قد اتخذه بتجريده من رتبته العسكرية ، وحسن اشكال المتزوج من سيدة مصرية كان يعارض بشدة ما يراه من سياسة استفزازية تجاه مصر ، وكان يعارض أيضا ازدياد نفوذ « حراس الثورة » و « اللجان الثورية » ، وهذان التنظيمان يسيطر عليهما المدنيون ــ ويؤيدهما القذافي ــ داخل الجيش نفسه ، وحسب ما يذكره أصحاب هذه الرواية تم قتل العقيد حسن اشكال رميا بالرصاص بالمعسكر ، ولكن دور العقيد القذافي في هذا القتل ــ إن كان له دور ــ يكتنفه الغموض ، وهناك رواية ثالثة تشيعها السلطات الليبية نفسها لتخفيف حدة التوتر داخل الجيش مفادها أن حسن اشكال البالغ من العمر ٤٧ سنة قد انتحر ، ولكن تقرير الطبيب الشرعي يفيد أن اشكال كان قد أصيب بست رصاصات على الأقل حسب ما يؤكده الليبيون والدبلوماسيون .

لكن هناك شئ واضح للجميع وهو أن موت اشكال قد دعم مركز الرائد عبد السلام اجلود الرجل الثاني في ليبيا ، ويقال إن العقيد القذافي والرائد اجلود كلاهما يؤيد السياسات التي كان يعارضها حسن اشكال ، وخاصة فيما يتعلق بتخفيض الامتيازات التي يتمتع بها الجيش وتقوية دور « اللجان الثورية » و « حراس الثورة » ، وهذان التنظيمان ــ كما أسلفنا ــ يتكونان من مدنيين استطاعوا أن يتسللوا وأن يحصلوا على رتب عسكرية في الجيش الذي قام بانقلاب أطاح فيه بالملك إدريس ست عشرة سنة خلت ، وفي مقابلة إعلامية أجريت في الأسبوع الأول من يناير ١٩٨٦م أكد القذافي عزمه على إلغاء دور الجيش النظامي على أن يحل محله « الشعب المسلح » فقال القذافي لمجموعة من المراسلين : « نحن نريد مجتمعا لا توجد به شرطة أو جيش نظامي » ، وقال أيضا « سيختفي الجيش النظامي في المستقبل ويحل محله الشعب المسلح » ، وأشار القذافي أن نظام الشرطة في ليبيا أخذ يتلاشى ، وأن « اللجان الثورية » حلت محل معظم ضباط وأفراد الشرطة .

وقال القذافي إنه من الواضح أن كوادر الجيش النظامي لم تتلق فقدها للامتيازات وضعف نفوذها بالرضا أو حتى القبول ، ولكنه أكد أن هذا الأمر لن يزعزع النظام لأنه محمي من قبل الجماهير ، وبذلك لن يغير موقف الجيش هذا من سياسته .

ومن مظاهر فقدان الجيش النظامي لنفوذه في ليبيا قرار العقيد القذافي ــ ولأول مرة في تاريخ نظامه ــ بإلغاء الاستعراض العسكري الضخم الخاص بالذكرى السنوية لانقلابه في اليوم الأول من سبتمبر .

وبدلا من استعراض الوحدات العسكرية القى القذافي خطابا مطولا في مدينة سبها أمام « حراس الثورة » و « اللجان الثورية » مدحهم فيه ووصفهم بأنهم العمود الفقري للثورة . ■



من قتل خاطر ؟

ادعت الحكومة المصرية أن الـ
سليمان خاطر والذي أطلق الر
على مجموعة من الاسرائيليين اقتحموا
مكانا عهد إليه بحراسته فقتل سبعة منه
مات منتحرا في زنزانته ، وأن انتحاره ت
طريق شنق نفسه في نافذة الزنزانة ، ونـ
يمكننا تصديق هذه الرواية بتاتا ،
المسلمات أن الزنازين المصرية ــ و
زنازين السجن الحربي ــ لا توجد بها نو
وكيف يشنق الانسان نفسه من نافذة .

ومن ناحية أخرى كان الفقيد ــ
الله ــ قد أجرى مقابلة مع الصحفي الم
مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة « المـ
في اليوم السابق ليوم انتحاره المزعوم
أكد الصحفي المذكور أن السيد سليمان
كان يعيش حياة هادئة داخل السجن
استقبل في اليوم نفسه عددا من أقاربه
من بينهم أمه وإخوته وبنو أعمامه و
الأطفال ، وأنه كان يسأل عن امكانية إ
دراسته في كلية الحقوق . .

إن إنسانا مثل هذا لا ينتحر ، بل إنه
مرضاة لغرور العدو الاسرائيلي ، وقبل سـ
اقتحم رجل اسرائيلي حرم المسجد الأ
وقتل عددا من المصلين فادعت اسرائيل
مجنون ولم تعاقبه على الإطلاق ، أما سا
خاطر فيقتل في سجنه . لك الله يا مصر



التحركات السلمية في الشرق الاوسط.. ماذا وراءها ؟

بقلم : مفتاح خليفة

إن التوجهات السلمية على الساحتين الاردنية والفلسطينية والتي تبلورت بالاتفاقات الاخيرة بين كل من الاردن ومنظمة التحرير ، كانت حصيلة لظروف استجدت وتوقعات فرضت نفسها على تلك الاطراف وذلك بعد الغزو الاسرائيلي للبنان .

فعلى الصعيد الاردني ، تخوفت الحكومة الاردنية من التصريحات الاسرائيلية التي أخذت تتزايد بعد الغزو الاسرائيلي للبنان ومفادها أن الاردن هو المكان المرشح لاقامة « الدولة الفلسطينية » الأمر الذي عزز من مخاوف الاردن في حالة قبول المنظمة أو أي جهة فلسطينية أخرى لمثل هذا العرض – ولو بشكل العرض – الذي يعني البدء بالعد التنازلي لزوال النظام الاردني ، أيضا فان ازدياد موجة التطرف في اسرائيل بقيادة اريبل شارون ومائير كاهانا وموشيه لفنجر والذين ينادون باقامة دولة اسرائيل الكبرى ، حيث أخذت مطالبهم وشروطهم تطفو على سطح السياسة الاسرائيلية وترسم التوجهات المستقبلية ومن هنا كان الاستعجال الاردني نحو الحل السلمي قبل عودة حزب الليكود إلى رئاسة الوزارة الاسرائيلية في اكتوبر ١٩٨٦ م ، يضاف إلى ذلك إحساس عمان بان الجولة العسكرية القادمة مع اسرائيل ستكون على ارضه ، ومن هنا فالنظرية الاردنية قائمة على أساس أن تبني أوراق الحل السلمي قد يُلغى أو يؤجل على الاقل الهجمة العسكرية المتوقعة على الأردن .

أما على الصعيد الفلسطيني ، فإن تضاؤل فرص الخيار العسكري أمام منظمة التحرير بعد الخروج من لبنان وتخوفها من دخول الاردن في مفاوضات منفردة مع اسرائيل نيابة عن الفلسطينيين وبدون اشراكها ، الأمر الذي يعني نهايتها سياسيا بعد أن « حُجمت » عسكريا ، يضاف إلى ذلك محاولتها – أي المنظمة – التأكيد على أنها مازالت الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني برغم كل الازمات التي مرت بها بعد الخروج من لبنان ، والمناورة قدر الجهد لكسب الوقت على أمل حدوث تغيرات في المعادلة القائمة في المنطقة وخاصة على الساحة السورية .

ولتذليل بعض العقبات التي تعترض التوجهات السلمية الاردنية كان لابد من تحسين العلاقات مع النظام السوري قناعة منهما بعدم امكانية عقد معاهدة سلام مع اسرائيل باغفال دور ومصالح النظام السوري ودرءا لموجة الاغتيالات والتفجيرات التي تدعمها سوريا ضد دبلوماسيي ومصالح الاردن والمنظمة في الخارج ، من أجل ذلك اتخذت الحكومة الاردنية خطوات عملية بدأت بالتعديل الوزاري بتاريخ ١٩٨٥/٤/٤م برئاسة زيد الرفاعي الذي تربطه علاقات حميمة مع حافظ اسد شخصيا ، والرفاعي يعتبر مهندس العلاقات الاردنية السورية في مرحلة السبعينات التي وصلت إلى درجة الوحدة ، كما أن الجدير بالذكر أنه خريج جامعة هارفارد الامريكية وصديق شخصي لهنري كيسنجر ، وزيد الرفاعي الذي يعتبر فلسطيني الأصل جاء في وزارته بعشرة وزراء فلسطينيين من أصل ٢٣ وزيرا وهي المرة الأولى التي يشارك فيها وزراء فلسطينيون بهذا العدد منذ عام ١٩٧٤م ، هذا التغيير في الوزارة الاردنية رافقه تغيير وزاري سوري أيضا برئاسة عبد الرؤوف الكسم بعد يومين من التغيير الوزاري الاردني مما يشير إلى رغبة الطرفين بالتقارب وتحسين العلاقات .

هذا ماكان من خطوات على الصعيد الاردني الفلسطيني ، فماذا عن الجانب الاسرائيلي ؟ !

قبل الاجابة على هذا التساؤل لابد من تمهيد بعرض الاستراتيجية الاسرائيلية التي تحكم برسم حدودها واطماعها ورغبتها في السلام ، إن أهم استراتيجية تحكم سياسة اسرائيل هي حدودها حيث أن هناك عوامل أساسية مؤثرة أيما تأثير في نظرة اسرائيل إلى حدودها حددها عضو حزب العمل « ايغالون آلون » في :

١ – احتياجات اسرائيل الدفاعية .
٢ – المطالب اليهودية التاريخية .

٣ ـ الاحتمالات السياسية .

ويفسر « آلون » العامل الأول بقوله :

« إن خطوط الهدنة لسنة ١٩٤٩ م لاتشكل حدوداً آمنة . . وأن الرجوع إلى هذه الحدود يشبه إلى حد كبير الدخول في مصيدة استراتيجية . . وكل من يريد أن يستند إليها ولو كان ذلك في نطاق اتفاقية صلح فانه يفرض بذلك مجازفة خطيرة على الدولة ، فليس من المعقول أن نسمح بعودة المدفعية السورية إلى منحدرات الجولان ، ولا بعودة المدرعات الاردنية إلى سهل شارون ، ولن نسمح بتجزئة القدس من جديد ، وأن نفتح أبواب النقب على حدود سيناء ، كما أنه من المستحيل أن نضع حرية الملاحة الاسرائيلية أمام علامة استفهام في ممرات الملاحة الدولية » .

أما العامل الثاني وهو المطالب اليهودية التاريخية فلا حاجة لنا بالخوض فيها « حدودك يا اسرائيل من الفرات إلى النيل » .

أما العامل الثالث الذي وضعه آلون في نطاق العوامل التي تقرر حدود اسرائيل ، وهو الموقف السياسي الدولي ، فانه عامل ضعيف وغير ذي قيمة بالنسبة للقيادة الاسرائيلية التي بنت وتبني مواقفها على أساس الأمر الواقع والانجاز الفعلي ، ومع ذلك فان آلون يقول بان اسرائيل : « لايمكن أن تتجاهل ما تفكر به الدول الكبرى والامم المتحدة والرأي العام العالمي ، بيد أنه إذا كان تأييد الرأي العام العالمي سيكون مشروطا بان تكون اسرائيل هي الجانب الخاسر والمضروب فانها عندئذ تفضل السياسة التي تتضمن التفوق الاستراتيجي لاسرائيل ، حتى وإن أدى ذلك إلى حرمانها من التأييد لقضاياها » .

إذا كانت هذه العوامل الرئيسية هي التي تحكم سياسة اسرائيل ونظرتها إلى الدول المجاورة ونظرتها إلى اتفاقيات السلام فان لها نظرة خاصة فيما يتعلق بالاردن يعبر عنها آلون في كتابه « الستار الرملي » فيقول : « من المعروف والواضح أن اسرائيل لها شأن دفاعي وسياسي خاص يتعلق بمستقبل الاردن لذا فانه يجب على اسرائيل الا تبدي تهاونا وجمودا نحو مصير الاردن » .

وبعد هذا التمهيد نجد انفسنا مرة أخرى أمام السؤال عن موقف اسرائيل من مباحثات السلام ، إن الحقيقة التي لا يرقى إليها شك أن اسرائيل لا ترغب الدخول في مفاوضات حول الضفة الغربية مع أي طرف عربي يؤيد ذلك ، عدم رغبة اسرائيل في التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية وهي المعترف بها دوليا حتى الآن كممثل شرعي للشعب الفلسطيني وهذا يقطع الطريق أمام أي مفاوضات حول الضفة الغربية ، ومع أن منظمة التحرير بعد اتفاق عمان صرحت على لسان الملك حسين خلال زيارته إلى واشنطن في ١٩٨٥/٥/٢٣ م بانها باتت تقر الآن بحق اسرائيل في الوجود وتقبل بقراري الامم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٢٨ ، ومع هذا لم يفت الزعماء الامريكيين أن يطلبوا تأكيدا ملموسا من المنظمة حول ما صرح به الملك حسين ، بينما أصدر المجلس المركزي لمنظمة التحرير في تونس بيانا أيد فيه جهود الملك حسين ، ولكن الرد الاسرائيلي في هذه المرة اتسم بالعنف والشدة حيث صرح وزير خارجيتها بان اسرائيل لن تتفاوض مع المنظمة حتى لو اعترفت الثانية بحق اسرائيل في الوجود ! !

ومن هذا يتضح أن اسرائيل تتذرع بشتى الحجج لتجنب المفاوضات حول الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لايمانها بان أي تنازل عن أي جزء من الضفة الغربية بما فيها القدس وهي قلب اسرائيل الكبرى وموطن التاريخ اليهودي علاوة على أنها من الناحية الدينية « أرض الميعاد » سيقابل بمعارضة شديدة قد يصل إلى استخدام السلاح .

وخلاصة الأمر أن الاردن ـ فيما يبدو ـ مصر على بدء المفاوضات مع اسرائيل باسرع وقت ممكن لعلمه بأن عامل الزمن ليس في صالحه ، أما عن الموقف الفلسطيني فمع تصريحات عرفات وغيره من قادة منظمة التحرير في دعمهم لمفاوضات السلام الا أن موقفهم يتسم بالحذر في اتخاذ القرارات الحاسمة خوفا من اتخاذ موقف يؤدي بها إلى فقد شعبيتها لدى الجماهير الفلسطينية ، هذا من جانب ، أما من الجانب الآخر فانها تسعى إلى كسب الوقت ، منها انتظارا لحل ازمتها مع النظام السوري أو عودة جبهة الانقاذ المنشقة إلى صفوف المنظمة من جديد ، وعلما منها أن مفاوضات السلام لو كتب لها الحياة في ظل حزب العمل الاسرائيلي الحاكم الآن فانها



ستكون أول الضحايا لسبب رفض اسرائيل التفا
مع أي وفد فيه ممثلون عن المنظمة ومن هنا
اطالة الوقت والتلاعب بالزمن حتى يتولى .
ليكود الرئاسة في اكتوبر ١٩٨٦ م ، والذي ست
في ظلاله احتمالات التفاوض حول الضفة الغ
وقطاع غزة ، حينها لن تكون المنظمة أول الض
بل ستكون في جملتهم .

أما عن اسرائيل فانها أمام خيارين :

١ ـ المفاوضات السلمية ، وهي غير مقبولة ي
لأنها تمس مستقبل القدس والضفة الغربية

٢ ـ الحرب ، وهذه غير مأمونة على ضوء ت
الجنوب اللبناني ، ومن ثم فان المخرج لاس
سيكون عن طريق زرع الفتنة بين ال
والفلسطينيين ، وقلقلة الأمن الاردني ، الأمر
يؤدي إلى تدخلها عسكريا بحجة تأمين حد
الشرقية تنفيذا لاستراتيجيتها حيال الاردن
أوضحها آلون بقوله : « إذا انهارت مملكة ال
وسقطت فريسة في ايدي جيرانها فسيكون
اسرائيل أن تنقل حدودها إلى خلف نهر ال
ـ شرق الاردن ـ وأن تضع قواتها على طول تـ
جبلي دفاعي ، وإذا لم يتم ذلك فستجد اس
نفسها واقفة تحت خطر يجب أن لاتجد ن
فيه . . » .

المراجع :

١ ـ « مدخل إلى الاستراتيجية الاسرائيلية » .
٢ ـ « ملف القضية الفلسطينية » .
٣ ـ « الستار الرملي » آلون .
٤ ـ « الجروسلم بوست » ١٩٨٥/٦/١٧ م .
٥ ـ « صنع الجيش الاسرائيلي » ايغال آلون .

١

الصراع بين الحق والباطل

« ونقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون »

بقلم : احمد عبد الرحمن

ان من اهم مستلزمات الصراع بين الحق والباطل ان يتمثل الحق وجنوده في جماعة وهذه الجماعة هي التى تحمل الحق وتحميه، تحمله إلى الناس ماثلاً امام الاعين في سلوكها وتعاملها مع الآخرين وتحميه من كيد الكائدين وهجمة المعادين وجهل الجاهلين ، وفوق ذلك تحميه من ان يتحول الحق إلى مجرد نظرية باردة في الكتب، ولأن الصراع مستمر بين الحق والباطل إلى قيام الساعة ، وجب ان تكون هناك جماعة تحمل الحق كما يقول صلى الله عليه وسلم : « لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله » ، ذلك لان الاسلام منهج واقعي يواجه الباطل بوسائل مكافئة، فالباطل الذى يتمثل بدولة وسلطان ونظام وقيادة يجب ان يواجه بالحق متمثلاً بجماعة لها نظام ولها قيادة، ولأن الباطل لايمتلك قوة ذاتية فانه زبد « اما الزبد فيذهب جفاءاً » كان عليه ان يحمي نفسه من الحق بالقوة المادية، واما الحق فانه قوة بذاته وقوته هذه نابعة من كونه « حقاً » . ومن رحمة الله بعباده ان جعل اسباب النصر في متناول جنود الحق، فالله جعل النصر مع معسكر الحق متى تمثل الحق في جماعة وامتلكت هذه الجماعة عدة النصر ، ومتى تهاونت جماعة الحق فانها بتهاونها تضع العوائق في سبيلها وتمكن للباطل من نفسها ، فينتفش الباطل وينتفخ ويسوم الناس سوء العذاب « **ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون** » .

فظهور الباطل ومايصاحبه من انتشار الفساد في البر والبحر ومن فقدان البشر لابسط حقوقهم ، انما هو بسبب كسبهم وتقاعسهم عن نصرة الحق وجنوده وهو بسبب خلل في معسكر الحق اراد خالقهم ان يلفت انتباههم اليه كي يصحح الخطأ ، وتتضح صورة الحق واضحة براقة أمام الناس ، فيتمايز الفريقان ويتبين الخط الفاصل بين الحق والباطل ويلزم جنود الحق مكانهم ثابتين لايُرهبهم الباطل بانتفاشه ، ويلزم جنود الباطل مكانهم متكلين على قوتهم المادية وما فيها من زخرف وبريق كاذب ، وعند ذلك يتنزل النصر من الله ويظهر معدن الحق النقي ويظهر زيف الباطل « **ونقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق** » .

« هذه هي السنة المقررة فالحق اصيل في طبيعة الكون عميق في تكوين الوجود ، والباطل منفي عن خلقة هذا الكون اصلاً ، طارئ لا اصالة فيه ، يطارده الله ، ويقذف عليه بالحق فيدمغه ، ولا بقاء لشئ يطارده الله ، ولا حياة لشيء تقذفه يد الله فتدمغه !

ولقد يخيل للناس احياناً ان واقع الحياة يخالف هذه الحقيقة التى يقررها العليم الخبير ، وذلك في الفترات التى يبدو فيها الباطل منتعشاً كانه غالباً ، ويبدو الحق فيها منزوياً كأنه مغلوب ، وان هي الا فترة من الزمان ، يمد الله فيها مايشاء ، للفتنة والابتلاء ، ثم تجري السنة الازلية الباقية التى قام عليها بناء السماء والارض وقامت عليها العقائد والدعوات سواء بسواء .

والمؤمنون بالله لايخالجهم الشك في صدق وعده ، وفي أصالة الحق في بناء الوجود ونظامه وفي نصرة الحق الذي يقذف به على الباطل فيدمغه . . فاذا ابتلاهم الله بغلبة الباطل حيناً من الدهر عرفوا انها الفتنة ، وأدركوا انه الابتلاء ، واحسوا ان ربهم يربيهم ، لان فيهم ضعفاً أو نقصاً ، وهو يريد ان يعدهم لاستقبال الحق المنتصر ، وان يجعلهم ستار القدرة ، فيدعهم يجتازون فترة البلاء يستكملون فيها النقص ويعالجون فيها الضعف . . وكلما سارعوا الى العلاج قصر الله عليهم فترة الابتلاء ، وحقق على ايديهم مايشاء، اما العاقبة فهى مقررة »

وسنحاول بعون الله ان نبين باختصار عدة الجماعة المؤمنة في معركتها مع الباطل وكذلك المعوقات التى تحول بين المؤمنين وبين النصر، والله الموفق لما فيه الخير .

اولاً ـ عدة النصر

قبل الحديث عن عدة النصر يجب أن نوضح امراً مهماً الا وهو الفرق بين النصر والفوز، فالفوز والفلاح هو غاية المؤمن التى يسعى اليها جاهداً ، واما النصر فهو النتيجة التى تتوج اعمال الامة ككل، وفوز الفرد وفلاحه قد يحصل مع النصر او بدونه ، وقد لايحصل الفوز للفرد وان كانت الجماعة المؤمنة في حالة انتصار، وسبب ذلك ان نجاح المؤمن وفلاحه متعلقان بثباته على المبدأ واستكماله لعدة النصر في نفسه ومحاولته استكمال عدة النصر في الجماعة الا ان هذا قد لايكون كافياً لحصول النصر فربما كانت هناك عوامل اخرى خارجية او داخلية تحول دون النصر « **وما النصر الا من عند الله** » ، اما اذا تحققت عوامل النصر فلن يحول حائل سواء كان ذلك طاغوتاً متجبراً او قوة عظمى او غير ذلك بين المؤمنين وبين تحقيق وعد الله لهم بالنصر .

« **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امناً** »

وعدة الجماعة تكمن في قوة احكام اساسها الذى بنيت عليه ، واسس بناء الجماعة المسلمة واحدة على مر العصور ، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم محدداً ركائز الجماعة المسلمة :

« **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداءاً فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً...** »

فالجماعة المسلمة اذاً تُبنى على ركيزتين هما ـ الايمان بالله والاخوة ، « انهما ركيزتان تقوم عليهما الجماعة المسلمة ، وتؤدي بهما دورها العظيم، فاذا انهارت واحدة منهما لم تكن هناك جماعة مسلمة ، ولم يكن لها دور تؤديه . . » .

١ ـ الايمان بالله

« هذه هي الركيزة الاولى التى تقوم عليها الجماعة المسلمة لتحقيق وجودها وتأدية دورها ، اذ انه بدون هذه الركيزة يكون كل تجمع تجمعاً جاهلياً

ولايكون هناك منهج لله تتجمع عليه امة ، انما تكون هناك مناهج جاهلية ، ولاتكون هناك قيادة راشدة في الأرض للبشرية ، انما تكون القيادة للجاهلية » .

« ولابد من الايمان بالله ليوضع الميزان الصحيح للقيم والتعريف الصحيح للمعروف والمنكر ، فان اصطلاح الجماعة وحده لا يكفي ، فقد يعم الفساد حتى تضطرب الموازين وتختل ، ولابد من الرجوع الى تصور ثابت للخير والشر ، وللفضيلة والرذيلة ، وللمعروف والمنكر ، يستند الى قاعدة اخرى غير اصطلاح الناس في جيل من الاجيال .

وهذا ما يحققه الايمان ، باقامة تصور صحيح للوجود وعلاقته بخالقه ، وللانسان وغاية وجوده ومركزه الحقيقي في هذا التصور تنبعث القواعد الاخلاقية ، ومن الباعث على ارضاء الله وتوقي غضبه يندفع الناس لتحقيق هذه القواعد ، ومن سلطان الله في الضمائر وسلطان شريعته في المجتمع تقوم الحراسة على هذه القواعد كذلك .

ثم لابد من الايمان ايضاً ليملك الدعاة الى الخير ، الآمرون بالمعروف ، الناهون عن المنكر ، أن يمضوا في هذا الطريق الشاق ، وأن يتحملوا تكاليفه وهم يواجهون طاغوت الشر في عنفوانه وجبروته ، ويواجهون طاغوت الشهوة في عراقتها وشدتها ، ويواجهون هبوط الارواح ، وكلل العزائم وثقلة المطامع وزادهم هو الايمان وعدتهم هى الايمان . . وسندهم هو الله . . وكل زاد سوى زاد الايمان ينفذ ، وكل سند غير سند الله ينهار . » .

وللايمان الصادق ثمرات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، فان ثمرات الايمان الصادق لايعلم مداها الا الله سبحانه :

أ ـ التوكل : والتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الموكل ، ولايتوكل الانسان على غيره الا اذا اعتقد فيه الرحمة والشفقة والقوة والهداية . والتوكل على الله يأتى من معرفة اسمائه سبحانه وتعالى . فاذا تيقن الانسان بان الله رحمان وان رحمته لامدى لها ، وانه سبحانه قوي لاحد لقوته ، وانه غني وان الناس هم الفقراء ، وانه سبحانه يعلم السر واخفى وانه لايخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء وانه احاط بكل شئ علماً وان كل شئ عنده بمقدار ، تيقن الإنسان ان نجاحه هو بالتوكل على من بيده تصريف الامور ، ولم يلتفت الى غير الله من طواغيت وجبارين ، لانه يعلم ان فترة الطغيان محدودة وان الله احاط بالطواغيت وافعالهم علماً ، وانه يمهلهم لحكمة يعلمها هو سبحانه وان نهاية هذه الفترات المحدودة للطغيان هي « **أخذ عزيز مقتدر** » ومن معاني التوكل ان الانسان لايتكل على الوسائل المادية وان كان مأموراً باتخادها ، انما هو يعلم ان النصر من الله ، وانه مأجور على جده وجهده في التخطيط واستحصال الوسائل التى يعتقد ان من شأنها ايصاله لهدفه أما نتيجة الاتكال على الوسائل فهي الخسران « **ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً من الله وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين** »

ب ـ الثقة : وهى اليقين بوعد الله لعباده المؤمنين بالتمكين في الارض وان وعد الله واقع لامحال .

« **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الارض . .** »

« **وان جندنا لهم الغالبون** »

« **ان تنصروا الله ينصركم** »

« **ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائ ونجعلهم الوارثين** »

ج ـ التطلع الى ما عند الله : وهو شعور الانسان المؤمن بأن هذه الحياة ما الا طيف يمر ، وأن الآخرة لهي الحيوان ، وان مثله في هذه الحياة كعابر س ، وان الفوز هو بالنجاة من النار ودخول الجنة .

« **كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ، ف زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحية الدنيا الا م الغرور** » ، فاذا ماستقرت هذه الحقيقة في النفس ، استصغرت كل ما في الحياة الدنيا من متاع وصارت روحاً في الجنة وجسداً على الارض ، وك ازدادت المشقة ازداد الحنين الى جنة عرضها السموات والارض ، ولقد للامام احمد رضى الله عنه متى يجد العبد طعم الراحة ؟ اجاب عند أول يضعها في الجنة وعند ذاك يرفض المسلم ان يستوفي اجره في هذه الحي وانما يحاول ان يدخره كله للاخرة ، ومن استقرت حقيقة الآخرة في نفسه يعبأ بمدح الناس ولا بأي جاه عندهم ولم تعد نفسه ، تتطلع إلا الى السم وهذا اليقين هو الشئ الوحيد الذي يعين على احتمال مايلاقيه جنود الحق هذه الحياة من المصاعب.

اخي فامض ولاتلتفت للوراء
طريقك قد خضبته الدماء
ولاتلتفت ها هنا أو هناك
ولاتتطلع لغير السماء

د ـ الإخلاص : وهو ان يبتغي الانسان وجه الله باعماله ولايريد جاهاً ولامن في مقابل ما يقدم من تضحيات ، فيطيع في المنشط والمكره لان طاعته إنما هى قربة يتقرب بها الى الله ، ولايتطلع الى تولي المسؤولية بل هو في هروب ، ومما يعين على ذلك استصحاب النية الخالصة لله في كل الا والاعتقاد بان اعماله ان كانت صالحة فذلك توفيق ومنة من الله وان كانت ذلك فهي من نفسه ومن الشيطان يستعيذ بالله منها ، والاعتصام بالله سبح مستجلبُ نصر الله.

روى الامام احمد عن عطاء الخراساني انه قال : لقيت وهب بن منبه يطوف بالبيت فقلت له : حدثني حديثاً احفظه عنك في مقامي هذا وأوجز . نعم : اوحى الله تبارك وتعالى الى داود : « اما وعزتي وعظمتي لايعتصم عبد من عبيدى دون خلقي ـ اعرف ذلك من نيته ـ فتكيده السماوات ال ومن فيهن الا جعلت له من بينهن مخرجا . اما وعزتي وعظمتي لايعتصم من عبادي بمخلوق دوني ـ اعرف ذلك من نيته ـ الا قطعت اسباب السماء يده ، وأسخت الارض من تحت قدميه ، ثم لا أبالي باي واد هلك » .

العلاج !


ليس لهذا المرض التاريخي الذي اصيبت به أمتنا من علاج ، إلا بعث روح القرآن فيها ، وخلق جيل قرآني يؤمن بأهداف القرآن ، ويحمل روح القرآن ، ليشق طريقه بإرادة حية لا تعرف التصاغر ، ولاتتسرب إليها عوامل النكوص والانهيار أويسري إليها الاحساس بالنقص وعدم القدرة على النهوض .

ولابد لهذه الطليعة من أن تستفيد من مدرسة التاريخ وتستنبط تجربة الامم وتعي مسيرة الاحداث ، لتعرف حركة المد والجزر في مسيرة البشرية لتكشف أن لا مستحيل في عالم الممكن ، ولتؤمن أن موقعها في مسيرة الانسان هو موقع القيادة والتوجيه « **كنتم خير أمةٍ أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » . ■

داعية

إن ماتريده امريكا هو إسلاماً « ليبرالياً » يفهم اللعبة الدولية ويتعامل مع أبطالها دون أن ينازعهم في الحقوق والامتيازات، إسلام لا يحمل راية التحرير ولايعني بأوضاع المستضعفين

إسلام الامريكان!

بقلم : اسعد المبروك

يكاد أبناء الأمة الاسلامية يتفقون اليوم على إختلاف مشاربهم وثقافاتهم وتجاربهم على أن الولايات المتحدة تمثل قمة العداء للاسلام والمسلمين في القرن العشرين، بقى هذا الشعور عند عموم المسلمين ولم يتغير رغم كل التلميع والتحسين الذي حاول بعض العملاء كالسادات ومن على شاكلته إضفاءه على وجه أمريكا القبيح .

ولقد برز هذا العداء لامريكا عند المسلمين كنتيجة طبيعية لدورها المخزي في غرس الخنجر المسموم « إسرائيل»في قلب الامة الاسلامية في الاربعينات وتفانيها المطلق في تثبيته وإبقاءه على مر السنين بعد ذلك ، كما تأصل هذا العداء بعد إنكشاف دور أمريكا في اللعب بمقدرات الامة الاسلامية ، وذلك بتورطها المباشر في تنصيب أغلب من يتحكمون في رقاب المسلمين بالحديد والنار على سدة الحكم في بلادنا المنكوبة ، هؤلاء الحكام الذين لايمثلون الأمة بأي حال من الاحوال بل هم صدارة الطابور الخامس للاعداء في قلب الامة ، همهم الاول خدمة مصالح أسيادهم الامريكان والتشبث بالسلطان وإن أدي ذلك إلى تبذير خيرات الامة وإزهاق الارواح البريئة وتدمير المدن الآمنة .

ولقد إنتشر هذا العداء لأمريكا بين سواد المسلمين في السنوات الأخيرة بعد أن إزدادت ثقافة الرجل العادي في بلادنا الاسلامية وتنامى وعيه السياسي ، حتى أصبح يعي أبعاد اللعبة الدولية ويفهم مقاصدها الملتوية ، فأصبحت قضية تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ بين أمريكا وروسيا ، ومآل منطقة العالم الاسلامي إلى نفوذ أمريكا تعبث فيها كما تشاء دون رقيب أو حسيب .. بل بمباركة دولية كاملة بعد إتفاق يالطا المشئوم ، أصبحت هذه القضية اليوم في مخيلة الرجل العادي في شارعنا الاسلامي حقيقة تؤيدها الدلائل والقرائن بعد أن كانت بالامس القريب زعما لم يقبله الكثير .

ولقد توقعت أمريكا أن تنحدر سمعتها في المنطقة إلى الحضيض فقامت من زمن ليس بقريب بدراسة كل الاحتمالات والوسائل لتفادي خسران السبل لتنفيذ مخططاتها وتأمين مصالحها في المنطقة ، فتبين لها أن تعامل أيٍ من عملاءها الحكام معها بالشكل المباشر يعني الانتحار السياسي له ولمصالحها في المنطقة ، فخرجت علينا في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بمسرحية جديدة متقنة أبطالها هم دعاة القومية العربية الذين كانوا يهاجمون أمريكا علنا ليكونوا أبطال الجماهير الغافلة ، في نفس الوقت الذي كانوا يحققون فيه لأمريكا كل مصالحها في المنطقة وعلى رأسها ضرب الحركة الاسلامية ، حيث كان إمتدادها السريع وإقبال الناس عليها آنذاك يقلق أمريكا .

ولما فقدت دعوة القومية العربية بريقها بعد الهزائم التي تكبدها العرب المسلمون بقيادة هؤلاء العملاء في معاركهم مع إسرائيل ، رجع المسلمون إلى إسلامهم ليجدوا فيه الحل الامثل والمخرج الصحيح من عذابهم وآلامهم ، فانتشرت الصحوة الاسلامية بين الشباب وامتلأت المساجد بقوّام الليل وفرسان النهار ، وتزلزلت الأرض من تحت أقدام العملاء ، فتنبه شياطين الامريكان إلى خطر الاسلام الجديد عليهم ، فانتهت دراساتهم ومشاوراتهم إلى الخروج بمسرحية جديدة .. بطلها واحد من بني جلدتنا ممن يتسمون بأسمائنا ويتحدثون بلغتنا يخرج على الناس مدعياً الاسلام والعمل من أجله ، فتلتف حوله القلوب المتعطشة لرفع راية « لا إله إلاّ اللّه » فيستفيد من هذه الشعبية النادرة ومن كل إمكانيات الدولة في الاعلام والمال ، ليقوم بدوره في تشويه هذا الدين عن طريق نبش الكتب على إختلافات في جزئيات في الاسلام وجدت بين علمائه في قديم الزمان .. كما يقوم بدوره في تشويه دعاة الاسلام برميهم بكل التهم التي لاتخطر على بال والتي ما أنزل الله بها من سلطان ، ثم يحاول القضاء عليهم بوضعهم في السجون أو ذبحهم تقرباً إلى من أتى به لسدة الحكم من أعداء الاسلام .. وبفقدان دعاة الاسلام يفقد الشارع الاسلامي رجالا يمكن أن تجتمع عليهم القلوب وقادة يمكن أن يوجهوا عامة المسلمين إلى ما فيه الخير والصلاح في وقت الشدة والضياع ، فيصبح حال المسلمين كحال قطعان الاغنام التي يمكن بسهولة توجيهها لأي اتجاه.

ولقد كان أبرز أبطال هذه المسرحية ومازال الملازم القذافي ، الذي أتى إلى السلطة في ليبيا قبل أكثر من خمسة عشر عاما مدعياً العمل للاسلام ومعلنا قيام دولته الراشدة ، ولكن ما إن إستتب له الامر حتى قام بدوره في تشويه الاسلام وفي تبذير خيرات المسلمين وخدمة أعداء الدين .. ومثله في ذلك العسكري« ضياء الحق» في الباكستان الذي يدعي الاسلام والعمل من أجله ، في نفس الوقت الذي يشوه دين الاسلام بفرض دكتاتوريته المطلقة باسم الدين .

ولكن دور هؤلاء العميلين ومن على شاكلتهما قد انكشف أخيراً لعوام الناس وأصبح من الخطر بمكان على الامريكان إبقائهما حيث إن الغضب الشعبي قد بدأ يظهر على السطح منذراً بثورات قادمة ولقد توقع الكثير أن يتحرك الامريكان لترتيب الاوراق فى المنطقة من جديد حتى لا تفلت الامور من أيديهم كما حدث فى ايران ونيكاراغوا ويحدث الآن فى الفلبين وقد تكهن بعض العارفين بأن التحرك الامريكي الجديد سيأخذ طابعا غير مألوف بل سيكون على شكل مسرحية جديدة بها من الإثارة والغموض ما لا يخطر على بال ولا يتوقعه إنسان .. وتكهن هؤلاء الملمون بالأمور بأنه نظراً لصعوبة إجهاض الصحوة الاسلامية وإرجاع عقارب الساعة الى الوراء .. الى أيام القومية فى هذه الأيام فإن الأسلوب الجديد سيكون محاولة اختراق

الحركة الإسلامية نفسها والاستفادة من التناقضات الموجودة فى صفوفها للخروج على الناس بإسلام جديد يؤيده بعض العاملين للإسلام .. وسيكون هذا الإسلام إسلاما امريكياً كما سماه شهيد الإسلام سيد قطب منذ ربع قرن من الزمان تقريباً . عنوانه الإسلام ومحتواه غير الإسلام .. يتشيع له بعض المخلصين من محدودي التجربة من العاملين للاسلام وتدفعه امريكا بكل ما لديها من امكانات أملا فى أن قيام هذا الاسلام سيكون بمثابة الهدف الذى تحقق عند عموم الناس وبذلك تفقد الحركة الإسلامية عند الكثير المبررات وجودها وتفقد التأييد الشعبي الذى تتمتع به الان إذا ما أصرت على محاربة هذا الاسلام الامريكى المضي فى طريق المطالبة بتحكيم شرع الله على نهج النبوة .

بل إن الامل عند الامريكان فى أن انحسار الحركة الإسلامية المتوقع تحت هذه الظروف سيفسح المجال لهذا الإسلام الامريكي لأن ينمو ويترعرع تحت رعاية العم سام ومباركة كاملة من باقى أعداء الإسلام ، ولقد وجدت امريكا فيما يسمى بالتيار التجديدى أو اليسار الاسلامي منافذ لها بين صفوف الحركة الإسلامية .. فدعاة هذا الاتجاه يدّعون لأنفسهم فهماً للاسلام يتطابق مع واقع الحال ويأخذون على ابناء الحركة الإسلامية الآخرين تمسكهم بفهم السلف لدين الله مما أدى فى نظرهم إلى تضييق فرص المناورة والتحرك للحركة .. يريد هؤلاء من الحركة أن تفهم بعض النصوص فهماً « ليبرالياً » وان تتحلل من بعض القيود الشرعيه بحجة الواقعية .. ويعتقد هؤلاء أن هذا السبيل هو السبيل الوحيد لتحكيم الاسلام فى القرن العشرين .

ولقد وجدت امريكا فى هذا التفكير ما يطابق هواها فهى ليست دولة غوغائيه تكره الاسلام لمجرد انه الاسلام ولكنها تحارب الاسلام لمعرفتها بأنه دين التحرير الذي لا يقبل العبودية لأحد ولا يرضى بالوصاية من احد وهى تحاربه ايضاً لأنها تعلم أن هذا الدين لا يقبل بأنصاف الحلول او الواقع المفروض بل هو حرب على كل واقع ظالم وعلى كل معتد آثم.

إن ما تريده امريكا هو غير هذا فهى تريد اسلاماً « ليبرالياً » كما يسميه البعض .. الاسلام الذى يفهم اللعبة الدولية ويتعامل مع أبطالها دون أن ينازعهم فى الحقوق والامتيازات .. الإسلام الذى لا يحمل راية التحرير ولا يعنى بأوضاع المستضعفين فى أرجاء المعمورة بل الاسلام الذى يعنى باداء الطقوس والعبادات لا بمحاربة الظلم والتجاوزات .

ولقد بدأت فصول المسرحية الامريكية الجديدة فى الظهور على مسرح الاحداث منذ سنتين ونصف تقريباً عندما اعلن العميل الامريكى وحاكم السودان السابق النميرى .. رجوعه للإسلام وايمانه بضرورة تحكيم شرع الله بل إعلانه البدء فى تطبيق شريعة الإسلام على ارض السودان .. فاستغرب الكثير وشكك القليل وأعلن البعض من المتحمسين من ذوى التجربة المحدودة قيام دولة الاسلام فى السودان وطالبوا باقى المسلمين بضرورة مبايعة خليفة المسلمين وإمام المؤمنين نميرى الامريكان !!

ولقد فشل المخطط فى السودان لاندفاع الجماهير المسلمة الواعية وراء الإعلان بتطبيق الشريعة لتطالب بتطبيق كامل وكلى لشريعة الله .. لقد رفضت هذه الجماهير الواعيه أن يقتصر الاسلام على أرض السودان إلى حدود تُطبق على المستضعفين من أبناء الامة وإلى شعارات يرفعها المتاجرون بالقضية فى حين يبقى السلطان الحقيقى من وراء الستار بيد الامريكان ..وبعد عام ونصف تقريباً من التحليل والمراجعة لتجربتهم فى السودان قرر الامريكان إعادة كتابة الفصل الاول

إن
الرجل العادي في بلادنا أصبح يعي أبعاد اللعبة الدولية ويفهم مقاصدها

من المسرحية قبل أن يفلت زمام الأمر من أيديهم فطالبوا النميري بإيقاف المد الشعبي الرافض للمساومة في قضية الاسلام .. وفعلا نفذ النميري بعض مطالبهم وبدأ في التراجع عن قضية تطبيق الشريعة ولكن تفاعل الجماهير السودانية العجيب مع قضية الاسلام جعل أمر التراجع عن تطبيق الشريعة بقرارات جمهورية أو أوامر عسكرية أمرا غير معقول...فاضطر الامريكان إلى التضحية بخادمهم الأمين وعميلهم الأول النميري من أجل حفظ التجربة والاستمرار في عرض المسرحية إلى فصولها الأخيرة، ولقد استفاد الامريكان من تجربة السودان الكثير وأعادوا بناء على ذلك كتابة بعض فصول المسرحية ويتوقع البعض بأن الفصل القادم من المسرحية سيعتمد على إيجاد شخصيات ذات خلفية إسلامية يمكن أن تقبل بالحل « الديمقراطي » ولا يضيرها أن تعمل من اجل قيام الاسلام الليبرالي ، وما يميز هذه الشخصيات أنها يمكن أن تكسب ثقة الجماهير بخلفيتها الاسلامية مما يؤهلها لأن تحمل شعار
الإسلام « الليبرالي » دون أن يؤثر ذلك ع
شعبيتها أو يكون سببا في اتهامها بالعمالة لج
أو لأخرى...بل يمكن لهذه الشخصيات أن تدّ
انها تعمل على تحكيم شرع الله ولكن بتدرج ود
تعسف ولتأكيد ذلك تقوم حكومات هؤلاء بتن
بعض الخطوات في هذا الاتجاه كمحاربة الف
ومنع المحرمات ولكن دون إعلان عام لتط
الشريعة... ومع مرور الزمان تحاول هذه الحكوم
العمل على ترويض الاسلام وشريعته ليظن النا
أن الاحكام القائمة من مخلفات القوانين الاور
لاتختلف كثيراً عما يريده الشرع بل أن ه
القوانين الموضوعة تُقلب في ظل المنطق المغ
إلى قوانين إسلامية وحيث إن القائمين عل
الحكم محسوبون على الاتجاه الاسلامي فلم
– إذن – إلا الاعلان عن قيام إسلام الامري
وتنصب هؤلاء الرجال أئمة للأمة !! ولعل أ
الدول المرشحة لتنفيذ الفصل الجديد من المسر
الامريكية هي ذات السودان وجارتها إلى الش
الغربي ليبيا بالاضافة إلى الباكستان ، وليس
كذلك أن الامريكان قد حاولوا أكثر من مرة بمبا
كاملة من روسيا حل المشكلة الأفغانية عن ط
وعد المجاهدين الافغان بإسلام الامريكان
مقابل خروج الروس من افغانستان وتو
المجاهدين عن رفع راية الجهاد ولكن المجاه
في افغانستان رفضوا هذا المخطط برمته واد
على مواصلة الجهاد حتى يكتب الله لهم النص
الشهادة.

ولعلنا في نهاية هذا المقال نوجه كلمة إلى أو
المخلصين من العاملين للإسلام ، الذين
يضطرهم واقع المسلمين السئ إلى القبول بمح
الامريكان كأفضل البدائل المطروحة فنقول إن
طيب لايقبل إلا طيبا وأن المنطق والتجربة يؤك
بأنه لا خير يأتي من ايدي الاعداء والله سب
وتعالى يذكرنا بذلك فيقول:« **يا أيها الذين آ**
لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خ
ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفوا
وما تخفي صدورهم أكبر »

فالحل هو العودة إلى الله سبحانه وتعالى و
يتصل القلب بالله فانه سيحقر كل قوة غير
وستشد هذه الرابطة من عزيمته فلا يستسل
يواد من حاد الله ورسوله طلبا للنجاة أو كسبا ل
.. هذا هو طريق الصبر والتقوى والتماسك والاعت
بحبل الله ، وما استمسك المسلمون في تاري
كله بعروة الله وحدها إلا عزوا وانتصروا ،
استمسك المسلمون في تاريخهم كله بعروة ا
الدين إلا ذلوا وانهزموا ، وصدق الفاروق عمر
يقول:

« نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا ا
بغيره أذلنا الله ».



الشيخ محمد البشتى في ذكراه

بقلم : فتح الله المجبري

إن الحديث عن الجهاد الاسلامي في ليبيا هو حديث عن قوافل من الشهداء أمتدت عبر التاريخ تذود عن بيضة الاسلام في ليبيا التي رواها الصحابة الكرام عليهم رضوان الله بدمائهم الزكية ، في طرابلس وبنغازي ودرنه وغيرها من اطراف البلاد .

ويستمر العطاء من أجل الله اولا وحرمة الوطن وحريته بقيادة عمر المختار ورفاقه المجاهدين ، الذين رفعوا الراية لطرد الغزاة الطليان .

واليوم ترتفع الراية بأيدي طاهرة آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر ، متصدية للطاغوت الجاثم على صدر شعبنا مصادراً حريته وكرامته ، ومستهزئاً بدينه وقيمه ، وعلى مدى ستة عشر سنة انتمى إلى تلك العصبة مجموعات مختلفة من الشعب فجاهدت بالكلمة وباليد ، فاستشهد منهم من استشهد ، وسجن من سجن ،وشردمن شرد . وحتى لا ننسى هؤلاء الافذاذ الذين اختاروا أن يكونوا طلائع الخلاص والدفاع عن الدين والقيم والمبادئ نحي هذه الايام ذكرى أحداث مسجد القصر حيث استشهدت قافلة ، بعد أن ضربت أروع الأمثلة في التضحية والفداء بقيادة **الشيخ المجاهد محمد البشتي** .

ففى أحد أيام الجمعة من شهر نوفمبر عام ١٩٨٠م هجم جنود الشر عملاء الشيطان ، على بيت الله عقب صلاة العصر ، ظانين أنهم بذلك يطفئون شمعة أرادت أن تحدث شرخا في جدار ظلامهم الدامس ، ويكتمون أنفاس شباب أطهار وهبوا الروح لله ، معتقدين أنهم يغتالون أخر معنى للحرية والكرامة والعفة والإباء على ارض ليبيا ، ولكن خيب الله أملهم ، فلقد وقف الشيخ المجاهد شامخ الرأس رافضاً المساومة وإعطاء الدنية في دينه ، شعاره « **انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة** » آذوه فى بدنه ودينه وعقله ونزهته ، فانهالوا عليه بالضرب ونتفوا لحيته ، قالوا دجّال مشعوذ يسحر الصغار ويوزع المخدرات ! ، قالوا مجنون أهبل ! ثم لمّا لم يصدق الناس أكاذيبهم ، قالوا إنه عميل للسعودية وأنه تقاضى ثلاثة الآف دولار من سفيرها ، وهم على علم كامل بأنه عميل لله تعالى وحده . وختموا الاتهامات بقولهم إنه كان يسعى لقلب نظام الحكم ومحاربة مبادئ الكتاب الأخضر .

ولكن الامام المجاهد احتسب وصبر ، وهو الذى يعلم أن الرسل وهم أفضل الخلق ، آوذوا وعذبوا بل وقُتل بعضهم ، كان عزاؤه قول الرب تبارك وتعالى «**أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** » كان شعاره « **وكأيّن من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين** »

كان تلاميذه مثالا للصدق مع الله تعالى ، فلقد لحقهم ما لحق شيخهم من العذاب النفسى والجسدى ، فما فتّ ذلك في عضدهم بل كان سلواهم قوله تعالى « **ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين** » ، عُلق المجاهد الشهيد لطفى أمقيق ـ الذى لقى الله تعالى ولم يتم العشرين من العمر ـ من يديه في الهواء في حجرات التعذيب الرهيبة وهم يساومونه ويقولون ماذا تقول في القذافي فيأتى رده سريعاً ودونما تلعثم : إن منكر السنة كافر . . كافر . . كافر ، كان يرفض أن يعطى الدنية في دينه كما فعل غيره عندما طرقت لسمعه اول كلمة تخويف .

اعتقل الشهيد محمد رشيد منصور كعبار ، وهو الذى ركل متاع الدنيا بقدمه مؤثراً عليها ما عند الله ، سالكا بذلك طريق الدعاة المصلحين وأصبح يدعو الشباب ويرتب للحلقات العلمية الاسلامية . أتهم بأنه كان يدعو للاجتمعات السرية التى تتآمر على أمن الثورة ، وأنه كان يوزع المنشورات التى تدعو إلى الإطاحة بالحكم ـ في بلد فيه كتاب الله منشوراً يهدد أمن الدولة ـ ، أتهم بانه كان يسعى لنسف قاعة الشعب وقتل القذافي إلى نهاية القائمة الطويلة من التهم المعروفة والمجهزة مسبقاً .

صبر في السجن أربع سنوات وهم يطلبون منه التوبة والرجوع عن افكاره ومعتقداته ، إلى أفكار ومعتقدات المفكّر المنظر ، فكان الرفض القاطع ، الرفض الكامل للانحدار بعد الصعود ، فكان أن لقى الله مشنوقاً في حرم الجامعة .

وخلال ذلك جئ لهم بعلماء السوء وتجار السلاطين من أمثال الطيب المصراتى وغيره يحاجونهم ، فما زادهم إلاتمسكاً بالحق وازدراء لما في ايدى الظلمة .

لقد أرادوا أن يعلموا الطواغيت في ليبيا أن المسيرة الجهادية التى بدأها محمد صلى الله عليه وسلم حلقات موصولة ، وأن الاسلام قادر على أن يصنع الابطال حينما يندر الرجال .

كان لهم ما ارادوا من نيل الفردوس الأعلى عند الله ـ إن شاء الله ـ ، والخلود في ذاكرة الوطن ، والانضمام إلى قافلة حمزة وخباب والمختار وسيد .

إن الأمانة والوفاء للمجاهدين الابرار والشوق اليهم والرغبة في اللحاق بهم بعد ان سبقونا ، يدفعنا دائماً إلى تذكرهم في كل الاوقات .

إنها الامانة في تعريف أجيالنا القادمة بصناع تاريخنا يدفعنا إلى الوفاء لمن قادوا المسيرة واناروا الطريق بالكتابة عنهم والتاريخ لهم « **وما عند الله خير وأبقى** » . ■

استراحة المجاهد

إعداد : سليمان الصا

• دعاء •

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلّا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم.

• ما احقر هذه الانفس •

ما أعظم هذه الدنيا فى أنفس بعض الناس ، يعبدونها من دون الله عز وجل ، ويكفرون من أجلها بالحق والواجب ، ويدوسون في سبيلها الكرامة والوفاء وكل القيم . . بل قل ما أحقر هذه الانفس التى تعظم فيها الدنيا إلى هذا الحد ، وهى لا تعدل عند الله جناح بعوضة . .

• التربية العملية •

اراد والد أن يربي ابنه تربية عمل وصناعة ، فلم ترق هذه التربية للطفل فقال لابيه :

يا أبت لقد رأيت مرة ثعلباً هرماً في الحقول ، لا يستطيع من ضعفه صيد شئ من الوحوش ، فجاء أسد وافترس فريسة بقرب الحقل وأكل بعضها ، ثم ترك البقية فزحف إليها الثعلب وأكلها . والله الذى هيأ لثعلب رزقه وهو جالس في مكانه ، سيرزقنى كما رزقه ، فلماذا أكد و أتعب . فقال الوالد : يابني . . أختر لنفسك احد الاثنين : إما ان تكون أسداً تأكل الثعالب الجائعة من فضلاتك ! ! وإما ان تكون ثعلباً جائعاً ينتظر فضلات السباع ! ! !

• بعثة الرسول •

لقد بعث الله ، سبحانه وتعالى ، رسوله صلى الله عليه وسلم ، هدى ورحمة ، وحدد أن هدف التبليغ هو أن يكون « بشيراً » للمؤمنين بالنعيم ، و « نذيراً » للمشركين بالعذاب . . ولم يبعثه الله « جباراً » ولا « متسلطاً » ولا « مصيطراً » ولا « وكيلا » . . « ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » . . « فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر » . . « نحن اعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » . . « ولو شاء الله ما اشركوا ، وما جعلناك عليهم حفيظا ، وما أنت عليهم بوكيل » .

• إضاعة الوقت فيما لا ينفع •

مثل رجل بين يدي المنصور ورمى بإبرة فغرزت في الحائط ، ثم أخذ يرمي واحدة بعد الاخرى ، فكانت كل إبرة تدخل في ثقب سواها حتى بلغ عدد الإبر خمسين . فأعجب المنصور به وأمر له بمائة دينار ، وحكم عليه بمائة جلدة .

فارتاع الرجل وسأل عن السبب ، فقال له المنصور : أما الدنانير ، فلبراعتك ، وأما الجلدات فلإضاعتك الوقت فيما لا ينفع ! !. .

• من وصايا لقمان لإبنه •

يا بني لا تكن حلواً فتُبلع ، ولا مراً فتُلفظ .

يا بني لا خير لك في أن تتعلم ما لم تعلم ، إذا لم تعمل بما قد علمت ، فإن مثل ذلك مثل رجل احتطب حطباً فحمل حزمة وذهب يحملها فعجز عنها فضم اليها أخرى .

يا بني ، إن الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيها أناس كثيرون ، فأجعل سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الايمان به ، وشراعها التوكل عليه ، لعلك أن تنجو .

يا بني ، شاور من جرّب الامور ، فإنه يعطيك من رأيه ماقام عليه بالغلاء ، وأنت تأخذه بالمجان .

• من ديوان الشافعي •

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم ... وعما قليل كأن الامر لم يكن

لو أنصفوا ، أُنصفوا لكن بغوا فبغى ... عليهم الدهر بالاحزان والمحن

فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم ... هذا بذاك ولا عتبُ على الزمن

ما السبب؟!

بقلم : الدكتور علي الراشد

إن المتتبع لأخبار العالم الاقتصادية يجد أن كثيراً من الدول ــ وخاصة النامية منها ــ تعانى من أزمات اقتصادية حادة إما من ناحية توفر الغذاء الأساسي حيث المجاعات وغيرها أو من ناحية توفر السيولة الكافية لدفع الديون وسداد الالتزامات الضرورية .

فكل منا لازال يتذكر المجاعة الشديدة التى عصفت ببعض الدول الأفريقية (اثيوبيا ، السودان ، تشاد ، وغيرها) في أوائل سنة ١٩٨٥م والتى كان سببها نقص الغذاء الكافى للكثير من سكان هذه البلاد مما أدى الى هلاك كثير من الناس والحيوانات . . ولا داعي لذكر الكثير عنها لانها شغلت الرأى العام فترة من الزمن وآثارها بدأت في التلاشى .

من جهة أخرى ، نجد الأزمة المالية تشغل تفكير كثير من الحكومات في هذه الاونة . . وفيما يلى بعض الحالات على سبيل المثال لا الحصر .

الفلبين

تمر الفلبين بأزمة مالية شديدة لم تشهدها البلاد من قبل ، فلقد وصفها أحد المحللين السياسيين بأنها « جسم آسيا المريض » . . فهى تعتبر خامس دول العالم من ناحيةالديون المصرفية ، فلقد بلغت ديون الفلبين العام الماضى ٢٦ بليون دولار امريكى وهى في ارتفاع مستمر . . والسبب الاساسى يكمن في انخفاض معدل النمو الاقتصادي ، فلقد بلغ معدل النمو لعام ١٩٨٤م ٥,٥ ٪ ، وفيما يخص سنة ٨٥م فالتوقعات الاولية تدل على ان حالة الاقتصاد لاتختلف كثيراً عن الاعوام الماضية . . كل ذلك أدى بالحكومة الفلبينية الى توقيع عقود قروض بمبلغ إجمالى قدره ٣,٩ بليون دولار مع عدد ٤٨٠ مصرف . . وذلك بعد مدة طويلة من المفاوضات بين الحكومة وهذه المصارف ، وتأتى هذه الاتفاقيات كجزء من برنامج متكامل يهدف الى احياء الاقتصاد وذلك بتوفير مبلغ إجمالى لا يقل عن ١٠ بلايين دولار .

ومما زاد في حدة الازمة انخفاض عائدات الفلبين من الصادرات ، حيث انخفضت بنسبة ٨,٢٨ ٪ ، وذلك في الربع الاول من سنة ١٩٨٥م. . . والسبب في هذا الانخفاض هو هبوط أسعار السكر والنحاس وزيت جوز الهند وهى من السلع الاساسية في تجارة الفلبين . .

كذلك رجوع كثير من عمال الفلبين من الخارج ، وبخاصة من منطقة الخليج العربى ، وذلك لهبوط مستويات العمالة هناك والذى سببه الهبوط الاقتصادى العام بالمنطقة مما ادى الى تفاقم الازمة .

نيجريا

وهى ــ كما هو معروف احد دول الاوبك ــ تعاني من نقص شديد في السيولة . . وبذلك تكون نيجيريا قد انتقلت من كونها دولة غنية الى دولة محتاجة الى قروض ومساعدات أجنبية . . وبالفعل تم تقديم قرض من قبل صندوق النقد الدولى ، ولكن مجرد فكرة القرض وقبوله أثار مشكلة بين المسئولين من جهة وبين القيادات المحلية من جهة اخرى . . فمنهم المعارض ومنهم المؤيد للفكرة . . فمثلا يرى البعض ان قبول القرض سيؤثر على استقلال البلاد ويجعلها تحت رحمة القوى الاجنبية . . ويعتبر قبول القرض في حد ذاته تحديا للبلاد كلها وعليها الخروج من الأزمة دون الركوع لأغراءات الغير . . ونجد أن الرئيس النيجيرى الجديد « بابا نقيدا » ، يميل الى قبول القرض . . وبالفعل تم اتخاد بعض الخطوات الفعلية في هذا الصدد وذلك بتشكيل لجنة خاصة سميت « لجنة القرض من الصندوق الدولي » لدراسة الأمر بتفاصيله والوصول فيه الى رأى محدد . .

ومن المعروف ان الاقتصاد النيجيرى يعتمد بصورة اساسية على تصدير النفط الخام ، اذ أن حوالى ٩٦ ٪ من عائدات الدولة من العملة الصعبة يأتى عن طريق النفط . . . وحيث ان السوق الدولى للنفط يمر بمرحلة ركود وهبوط عام فى مستويات الطلب العالمى والاسعار . . الأمر الذى أدى الى انعكاسات سلبية على الاقتصاد النيجيرى . . .

وللتخفيف من حدة الازمة قامت الحكومة بتدابير اولية منها تسريح عشرات الالاف من العمال . . كذلك قامت بتخفيضات عالية فى مستويات الاعانات الاجتماعية ، والغاء كثير من المشاريع الاقتصادية المزمع اقامتها .

ويقول بعض المحللين الاقتصاديين إن أى عامل أخر يؤدى الى هبوط دخل الدولة سيجعل النهوض بالاقتصاد أو حتى دفع الفوائد المتراكمة على الديون (والتى بلغت ٢٢ بليون) عملية مستحيلة .

بيرو

تعانى بيرو من ازمة مالية هى الاخرى ، حيث بلغت ديونها ١٣ بليون دولار ومع تفاقم الازمة الاخيرة ، عجزت الحكومة عن سداد فوائد الديون (والتى بلغت ٣٠٠ مليون دولار عن السنة الماضية فقط) مما أدى الى إيقاف كل الاتفاقيات بين بيرو والمصرف الدولي وبعض المصارف الاخرى . .

ونتيجة لأرتفاع مستوى التضخم النقدى ، حيث بلغت نسبة ارتفاع الاسعار اكثر من ١٢٠ ٪ ، عجزت الحكومة عن سداد المصروفات العادية مثل مرتبات الموظفين وغيرها .

وللخروج من هذه الازمة ، عزمت حكومة الرئيس آلن قارسيا على اتخاد تدابير شديدة مثل سياسة ربط الاحزمة والتى تقضى بتقليل مستويات الطلب العام والخاص والذى قد يؤدي الى التخفيف من حدة التضخم . . ولا يمكن التنبوءبجدوى هذه السياسات لانها تحتاج الى فترة طويلة حتى تظهر آثارها على الاقتصاد .

البرازيل

تعانى البرازيل من ازمة نقدية ، فلقد بلغت ديون البرازيل ١٠٠ بليون دولار . . ومن الخيارات التى كانت امام الحكومة هو زيادة حجم صادراتها من الاحذية الى الولايات المتحدة ولكن هذه الخطوة قوبلت باجراءات وقائية من قبل الحكومة الامريكية وذلك بضغط من شركات الاحذية الامريكية ، فعن طريق الضرائب الجمركية وممارسة نظام الحصص قلت واردات امريكا من الاحذية البرازيلية ، مما زاد فى حدة المشكلة وسبب فى هبوط مستوى الانتاج وارتفاع نسبة البطالة بمقدار ٦٠٠,٠٠٠ عامل فقدوا اعمالهم بسبب الهبوط العام فى مستوى الطلب على السلع البرازيلية .

دول الخليج

كثير من دول الخليج تعانى من نقص في السيولة المصرفية سببه ما تمر به سوق النفط من جهة وحرب الخليج من جهة اخرى فمنذ ان شكلت منظمة الاوبيك فى اوائل عام ١٩٧٠م وحتى بداية الثمانينات ، ازدهرت الحركة التجارية بالمنطقة وامتلأت أرصدة بنوك الخليج بمبالغ ضخمة من عوائد النفط . . وازدهرت كذلك الصناعات العمرانية من تشييد المطارات والعمارات والجامعات وغيرها . . فلقد بلغ مستوى معدل النمو في هذه الأرصدة مايقرب من ٢٠ ٪ سنويا وبدأ التسابق على انشاء المصارف الخاصة كطريقة سريعة للاثراء السريع دون مشاكل . . فبلغ على سبيل المثال عدد المصارف فى دولة خليجية واحدة لايزيد عدد سكانها عن ١,٣ مليون نسمة ، بلغ ٥٣ مصرفا ؟ ! ولكن مع بداية سنة ١٩٨٥م بدأت اسعار النفط في الانخفاض ، وذلك نتيجة للانخفاض العام في السوق . . مما أدى الى قلة عوائد النفط ، وهذا يعنى جفاف أرصدة هذه المصارف ، وانعكس ذلك على الحركة الصناعية بالمنطقة لنقص القروض الانتاجية ، وخسران كثير من المصارف لقروضها لعجز بعض الشركات المستدينة عن التسديد . .

ليبيا

إن سياسة التبذير التى تنتهجها الفئة الحاكمة ، أدت إلى استنزاف الأرصدة واللجؤ الى الاستقراض من الخارج وذلك منذ سنتين على الاقل حيث الانفاق الاستهلاكى دون حدود من جهة وعدم مراعاة حالة الاقتصاد من جهة اخرى ادى الى جفاف ارصدة الدولة ودخولها ضمن الدول المستدينة . . ومن المؤشرات الدالة على ذلك حالة التضييق التى تمارس على افراد الشعب من فرض رسوم تعسفية جبرية مثل ضرائب الحج والسفر وغيرها وكذلك المساهمة الجبرية فى ما يسمى بالنهر الصناعى وبعض المشاريع الاخرى . .

الدول العربية الاخرى

وعلى مستوى بعض الدول العربية الأخرى فالحال لايختلف كثيراً فبعض الدول النفطية مثل السعودية ، تنتهج سياسة التقشف النوعى والذى فرض على بعض افراد الشعب فى الاونة الاخيرة من التقليل من بعض الكماليات والمزايا من جهة والاستغناء عن بعض العمالة الاجنبية من جهة اخرى . . كذلك العجز فى ميزان المدفوعات السعودى في سنة ١٩٨٥م . . . كلها تعتبر مؤشراً على نقص الارصدة والضائقة المالية التى تمر بها .

السبب الحقيقي وراء هذه الازما

بعد هذا . . يأتى السؤال . . ماهو السبب الحقيقى وراء هذه الازمات ؟ ؛
دول افريقية ، امريكا اللاتينية ، اسيوية ، نفطية وغيرها . . كلها تعانى من ذ
المشكلة . . لماذا ؟
والاجابة ليست بالامر اليسير وتحتاج الى دراسة مستفيضة ، ولكنا يـ
القول إن السبب الحقيقى يرجع إلى عدة ظواهر مهمة نذكر منها :
١ ـ ظاهرة الاستغلال . . والمحافظة على ضرورة إبقاء الدول النامية
مستواها وتحت رحمة الاقتصاديات الكبرى . . وجعل هذه الدول مراكز
استقرار سياسى مع بقاء اقتصادها اقتصادا تابعا ، بالرغم من امتلاك
الدول لكثير من مستويات البقاء والنمو إلا أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بما تـ
عليها الاقتصاديات الغربية . . . فمثلا معظم دول امريكا اللاتينية غارقة
الديون الربوية وكل اقتصادها مرهون لدول الغرب.
٢ ـ سوءاستغلال الموارد وعدم التخطيط . . وهذا واضح جلي فى معظم ا
النفطية . . سياسات الانفاق العسكرى والتبذير الاستهلاكى دون تخطيط
يؤدى مع مرور الوقت الى استنزاف الموارد الطبيعية . . الله سبحانه وتـ
سخر النعم للانسان بوفرة كافية « **وان تعدو نعمة الله لاتحصوها** » إ
الانسان بظلمه وسوء تخطيطه وجشعه وتبذيره وعدم تقديره للخيرات و
شكره لله وطغيانه . . كل ذلك أدى الى ذهاب النعمة .
٣ ـ ابتلاء من الله . . فالمسلم ينظر الى مايدور حوله من احداث ويـ
ارجاعها الى الاصل . . فكل ما يجرى هذه الايام من كوارث فيضان كولو
البركانى ، وزلازال المكسيك والعواصف وغيرها . . المشاكل الاقتصادي
المشاكل السياسية . . رخص حياة الانسان . . القتل بالالاف دون مبرر . . .
جزء من عذاب الله للبشر في محياهم . . « **ولعذاب الآخرة اكبر لو ك**
يعلمون » فالله لايظلم أحدا ، ويبتلى الله الخلق لعلهم يرجعون .
واخيراً ، فالعالم يعج بالمشاكل . . والاقتصاد يمثل جزءا منها وهو الظ
الملموسة للجميع ولكنها جزء من كل . . ويصعب على الانسان النظر
المشكل الاقتصادى دون بقية الجوانب . . فما يحصل على الساحة الاقتص
هو انعكاس لسياسات الدول فى مجالات أخرى فيما يخص علاقاتهم
بينهم سياسياً واجتماعياً وغيره .
للخروج من الازمات والمشاكل يتحتم علينا نحن المسلمين ان ؛
المتقدمين لإنقاذ العالم من أزماته . . كما خلّصه الرسول صلى الله عليه و
واصحابه من قبل . . كانوا هادين مهديين . . وبإنطفاء الشمعة التى اوقـ
عاش ولايزال يعيش العالم فى سواد لايخلصه منه إلا الرجوع الى الله سبـ
وتعالى وما يدريك لعل ذلك يكون قريباً .

أخبار إقتصادية

ذكرت مجلة التايم الامريكية في عددها الصادر في ١٩٨٦/١/٢٧م أن عائدات النفط الليبي قد هبطت من ٢٢ بليون دولار في سنة ١٩٨٠م إلى ٨ بليون دولار في سنة ١٩٨٥م ، كما تعاني البلاد من عجز مالي كبير نتج عنه إلغاء كثير من عقود البناء و وقف استيراد كثير من المواد الاساسية بما فيها المواد الغذائية وقد نقل المحرر صوراً من معاناة المواطنين في الاسواق وخاصة بعد وصول كميات من الصابون في الاسواق ـ في الايام الماضية ـ كما أنه أصبح من المعتاد رؤية الطوابير الطويلة أمام أسواق الحكومة .

وذكر المصدر نفسه أن بليونان من الدولارات تذهب سنوياً من خزانة الدولة لشراء الاسلحة ، بالاضافة إلى بليون دولار تدفع سداداً للديون المتراكمة والتي وصلت إلى ١٢ بليون وهي قيمة الاسلحة التي تم شراؤها من روسيا في الاعوام الماضية .



قضية المرأة

بقلم : السيدة زينب الغزالي

إن الذين ينادون بحرية المرأة في بلادنا ويطالبون بمساواتها مع الرجل يدركون أن هذه القضية قد فُصل فيها منذ اربعة عشر قرناً حينما بُعث النبى محمد صلى الله عليه وسلم بالشريعة الاسلامية السمحة التى نادت بالعدل والمساواة بين الرجل والمرأة تماماً « **لهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** » فياترى ما هذه الدرجة ؟ أهى درجة تفضيل أم هى درجة تخصيص ، إنها ببيان الشريعة والفقهاء درجة تخصيص ، ليكون الرجل في دائرة اختصاصه والمرأة في دائرة اختصاصها .

إن فكرة حرية المرأة جاء بها عصبة من الذين عاشوا في أحضان الغرب وتشبعوا بأفكاره وتلقفوا كل ما يُطرح في مجتمعاته دونما نظر الى مدى مطابقة ذلك مع عقيدة مجتمعهم ، إن الغرب منذ مائة سنة فقط كان يستعبد المرأة ، ويعتبرها مخلوقاً غير ناضج ، وهذا نابع من فكرة القساوسة ونظرتهم الى المرأة ، حيث اجتمع القساوسة في فرنسا في فترة بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، بحثوا أصل المرأة وكنهها وخرجوا بقرار يقول إن المرأة حيوان خلق لخدمة الرجل ولم ينضج بعد .

فكان على من اتى من بعدهم أن يسعى لاثبات خطأ هذا التجنى ولرد اعتبار المرأة لكونها مخلوقاً مساوياً للرجل .

اما عن المسلمين فقد اعلنها الرسول صلى الله عليه وسلم مدوية « النساء شقائق الرجال » ويأتى ذلك موافقاً لقول الله تبارك وتعالى « **ولهن مثل الذى عليهن** » وقوله تعالى « **إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات** » وقوله تعالى « **أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** » من هنا نعلم أن المرأة في الشريعة الاسلامية مساوية للرجل في الواجبات والحقوق ، لها حق التملك والاختيار والعمل والدعوة وما الى ذلك على أن يكون كل ذلك مرتبطاً بالإطار الاسلامي الصحيح .

أن قضية التخصص التى نبه اليها القرآن الكريم تعتبر قضية جوهرية اذ أن الانسان لا

ان المرأة في مجتمعاتنا اليوم مطالبة بصياغة قالبها الفكري والسلوكي حسب المنهج الاسلامي

يستطيع أداء كل الوظائف بنفس الإتقان ومن هنا كان التخصص أو ضياع الامانة .

أن مهمة الامومة والتربية والزوجية إضافة الى مهام الدعوة الى الله تحتاج الى جهد جبار لأدائها حتى يخرج لنا جيل يقترب من جيل الصحابة الكرام التزاماً ووعياً وفقهاً ، فإذا ما استفرغ جهد المرأة في العمل خارج هذه المجالات ودخلت في تخصص الرجل ــ بدون حاجة ماسة الى ذلك ــ ادى هذا الى ضياع في جيل المستقبل والى تعاسة في الحياة الزوجية وفي النهاية الى تقصير في جانب الالتزام والدعوة الى الاسلام .

لقد كان على الغيورين على حقوق المرأة أن ينادوا بتطبيق الاسلام وتشريعاته إذا ما رأوا أى إجحاف في حق المرأة المسلمة في مجتمعاتنا المعاصرة عوضاً عن إستيراد حلول ودعاوى قامت ونودى بها في مجتمعات الغرب حيث المشرع والمنفذ هو الانسان .

وقد يحلو للبعض القول ان التأخر الحضاري الذى تعانى منه المجتمعات الاسلامية هو وليد قضية المرأة إذ أنها لا تشارك في البناء المادى وأن على مجتمعاتنا اذا ما أرادت الالتحاق بركب التقدم أن تفسح المجال لها ، وينسى هؤلاء اويتناسون أن التقدم الحضاري مربوط بسنن كونية معينة إذا ما اتبعت فسيكون هناك تقدم واذا ما أُخل بها يكون التأخر وليس لذلك علاقة بقضية عمل المرأة الحرفي بقدر ما لذلك من علاقة بتحصيل العلوم المادية والإبداع فيها من أجل تسخيرها لخدمة الانسان .

أن الواقع المؤلم للمجتمعات الاسلامية تتحمل المرأة نصيبها منه إذ أنها لم تؤد واجبها تجاهه حق الاداء ، فما تزال الاسرة المسلمة دون تحقيق دورها المطلوب من اعداد متقن للجيل ، وماتزال قضية الوعي الفكري والاجتماعي تحتاج الى خطوات .

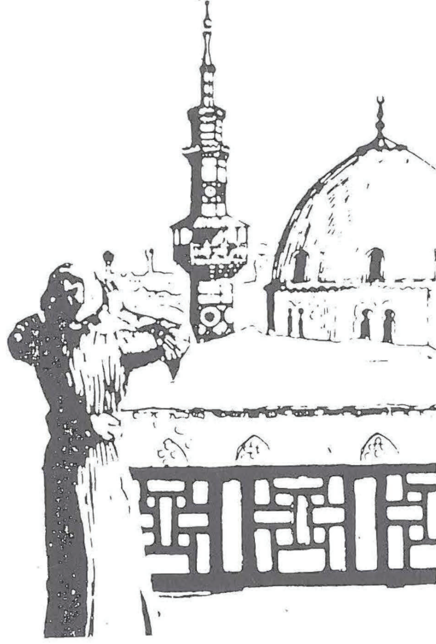
أن المرأة في مجتمعاتنا اليوم مطالبة بصياغة قالبها الفكري والسلوكي حسب المنهج الاسلامي لتستطيع القيام بمسئولياتها تجاه ربها واسرتها ومجتمعها خير قيام ولتصل الى مستوى تلك المرأة المسلمة التي وقفت في وجه عمر بن الخطاب فاروق هذه الامة توجهه وتعلمه ما لم يكن يعلمه .

ان المرأة المسلمة بحاجة الى تدبر آيات الله وما نزل في كتابه الكريم بشأن النساء وأن تتأسى ببيت النبوة في التربية والاعداد والتطبيق الدقيق لشرع الله عز وجل .

وفي حياة النبى صلى الله عليه وسلم سنن بالغة في هذا المجال ولنات الى هذه الحادثة المشهورة في حياته وحياة زوجاته معه حيث نزل فيها قرآن يتلى ، وليبقى درساً بالغاً للنساء ــ كل النساء ــ قال جلى شأنه « **يا أيها النبى قل لازواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحاً جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن اجراً عظيماً** » فهاتان الآيتان كانتا تعقيباً على موقف زوجاته صلى الله عليه وسلم من النفقة ، إذ اختار النبى لنفسه ولاهله معيشة الكفاف لا عجزاً عن حياة الرفاه والسعه .

ان على المرأة المسلمة رد الجميل للدين الذى حررها من الوأد والاستعباد وكرمها وعدل بينها وبين الرجل وأعطى كل ذى حق حقه . ■

قبس من السيرة



إنها السيدة التي كان لها الفضل الاكبر والاثر العظيم في تثبيت دعائم الرسالة الاسلامية ، وفي شد أزر الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت قلبه وتهدئة خاطره .

كانت أعقل العقائل وفضلى الفواضل ، وقد أدركت بفراستها وبعد نظرها ما ينتظر محمداً من مستقبل كريم وشأن إلهي عظيم ، فوصلت حبلها بحبله وألقت بمالها بين يديه ، ثم خلطت نفسها بنفسه .

كان الرسول عليه الصلاة والسلام ينقطع عن أهله ونفسه متعبداً في غار حراء ، متفرغاً لربه ذاكراً لآلآئه ونعمائه ، وماكانت خديجة في هذه الليالي بالمرأة التي تدفعها غايتها الشخصية أو منزلتها المالية إلى الوقوف في وجهه وتحويله عن الغار إلى البيت وعن مناجاة ربه إلى مناجاته لها ، بل على العكس تزوده وتعزيه ، وتطعمه وتعينه وتقويه ، وكأنها بذلك كله وكَّل إليها أمره في إعداده وكلفت شأنه في تهيئته .

وبينما هو غارق في تأملاته ، إذ جاءه الوحي ورأى من أمر ربه مارأى ، فعاد إليها يرتجف فؤاده وقص عليها ما رأى ، وهنا تجلى منها سداد الرأي وعظم القلب ورجاحة العقل وصحة الاستنتاج ، فأقبلت عليه تمسح وجهه وتذكي روحه وتبسط أمامه الامل الواسع ، وتصور له العاقبة الطيبة ، وتبعد عن قلبه بواعث الخوف والاضطراب « كلاً والله مايخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق » وكأنها إذ تقول « مايخزيك الله آبداً » كانت تنظر بعين الغيب إلى وعد الله الصادق بنفي الخزي عنه وعن المؤمنين « يوم لا يخزي الله النبيَّ والذين آمنوا معه » ثم تذهب إلى الاستدلال على ما تقول بما عرفت عنه عليه الصلاة والسلام من خلق الكرم والوفاء والايمان والصدق تلكم الاخلاق التي تتمثل فيما يتصل بالناس من صاحبها في الرحمة والنجدة وبعد الهمَّة في إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج وصلة القريب ، كل ذلك في دائرة من الحق والكمال الانساني والشعور بما يرضي الله ، بعيداً عما يرضي النفس والهوى .

وقد تحقق يقينها وتجلت ثقتها وتم الامر لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وتلقى رسالة ربه وأنزل عليه الله تعالى قوله : « **يأيها المدَّثر قم فأنذر وربَّك فكبِّر وثيابك فطهِّر والرجز فاهجر ولاتمنن تستكثر ولربِّك فاصبر** » وكانت الرسالة الالهية الخالدة . كانت هذه رسالة محمد ، وشاركت في تلقيها واحتضانها والاعانة عليها والوقوف بجانبها حتى خرجت سليمة قوية ، زوجه الطاهرة « **خديجة بنت خويلد** » . ■

كوني واحة المجاهد

ما بال المسلمات ، نفترض فيهن الفهم السليم للاسلام ومن الورع مايذبّ همزات ابليس . . يثبطن الهمم المتوثبة للقيام بأعباء الدعوة وتحمل المسئولية على الوجه الصحيح ، فيحرفن قوله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » ويزينَّ الاعذار المنمَّقة لاقناع ضعاف الايمان بالقعود والتقاعس

ألا فليعلمن أنه الفهم المبتور للاسلام ، وأن المرء لا يكفيه صلاح نفسه وترويضها بالعبادة ، ثم لا تعنيه بعد ذلك أمور المسلمين ، حرصاً على السلامة أو خوفاً من التشرد والفقر . فقد ردَّ الله تعالى بقوله « أفرأيت الذي أعطى قليلاً وأكدى ، أعنده علم الغيب فهو يرى » . . هل علامتم بالغيب لكي تحكموا بخطورة المضي في طريق الدعوة أو مايخبئه القدر .

ليس الاسلام علاقة تعبدية خاصة بين المسلم وبين خالقه ، ولكنه علاقة أعمق تشمل كل نواحي الحياة . فالمسلم مكلف أن يعمل على الصعيد الفردي للدعوة إلى الاسلام وعلى الصعيد العام لاقامة شرع الله في الارض وما يستتبعه من الجهر بالحق ومحاربة الظلم أينما وجد ، ودحض الافكار الدخيلة ليعود الاسلام بعزته بعد الذل الذي يعيشه المسلمون اليوم بسبب بعدهم عن تطبيق دينهم وتعلقهم بالدنيا ومتاعها .

فالدعوة إلى الاسلام مسئولية ملقاة على عاتقنا جميعاً، رجالاً ونساء ، لندرك ما فوّتناه من سنين تقاعست فيها هممنا ورضينا الذل والهوان حتى تعودناه ، فلم تتطلع نفوسنا إلى ما خلقنا الله من أجله ولكن بقيت قلوبنا مشدودة للارض ومافيها من متاع ، وأصبحت المشاريع الدنيوية تنال أكبر همنا وتفكيرنا . فإذا شعرت المسلمة بتقصيرها عن القيام بعمل اسلامي فلا أقل من أن تكون الدافع والمشجع لزوجها أو أخيها أو أبيها أو ولدها ، فتنال معه الاجر والثواب وتكون له واحة الراحة والطمأنينة .

فالاسلام محاط بالاعداء من كل الجهات والذين يكيدون له ينشطون في مسعاهم . . فلا تعيني الشيطان على رجلك ، فاذا تهاونت في مسئوليتك بأن تكوني الرديف له بالعمل في أواسط النساء فلا تفوِّتي عليك شرف المساعدة له ، وإلا حلَّ عليك غضب من الله . ■

ام عمر

الوفاق في عالم غير متوافق

في كل تجربة تاريخية كان هنالك عمالقة وكان هنالك أقزام . . والتحديات الكبرى هي التي تزيد في حجم الكبار . . أما الصغار فتكنسهم من الطريق

الدكتور : عماد الدين خليل



هل يستطيع المسلم أن يصل إلى حالة الوفاق في عالم غير متوافق . . ولا مسلم ، والإسلام كما هو معروف حالة وفاق فردية وجماعية مع نواميس الكون والعالم والحياة وسننها وقوانينها ؟ سؤال كثيراً مايطرحه المسلمون اليوم على أنفسهم ، ويبدو الجواب ، للوهلة الأولى ، صعباً ولكنه بقليل من التأمل يكشف عنه الحجاب . .

إن محمداً عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم ، جاؤوا إلى العالم الخارج عن السُنن والنواميس ، وكانت مهمتهم أن يعيدوه إلى الوفاق . . وبعد جهود عقدين من الزمن ، وبقيادة كتاب الله ورسوله الكريم ، تمكنوا من تحقيق الانتصار العظيم . . وأصبح المسلم « يحيا » في وسط متوافق يمكنه من التحقق بالتجربة الإسلامية ، ويمنحه قدراً كبيراً من الحوافز والضمانات . .

هل انتهت مهمة المسلم يومذاك ؟ أبداً . . فهو في الداخل يسعى إلى الافادة من حالة الوفاق لتنمية وتصعيد تجربته الايمانية على مستوى الفكر والجسد والروح ، وفي أطاريها الفردي والجماعي . . وهى مهمة دابنامية لاتقف عند حد . . وهو في الخارج يتحرك لتوسيع خارطة الوفاق في آفاق العالم ومد رقعة التجربة الجديدة إلى كل مكان . . وهي مهمة تحمل دايناميتها الدائمة هي الأخرى ، فلا تعرف حدّاً تقف عنده .

والمسلم في كل عصر لايعدو أن يكون متواجداً وفق إحدى هاتين الصيغتين : أن يجد نفسه في وسط غير متوافق ، فيكون هذا بمثابة التحدى الكبير الذي يستجيش طاقاته الإيمانية وقدراته الجهادية للرد ، فيتحرك لتحقيق الوفاق . . أو يجد نفسه في وسط متوافق فيسعى إلى تصعيد تجربته عميقاً ، ومدّها أفقياً إلى العالم كله : « **حتىّ لا تكون فتنة ويكون الدينُ للّه** » .

والمسألة بعد هذا وقبله ، هي مسألة مقدار العزم الذي يبذله المسلم لتحقيق أهدافه في أمتداداتها المختلفة ، وقدرته على « تسريع » إنجازاته بحيث يتضاعف عطاؤها بمرور الزمن ، ويزداد حجمه وفق توالٍ حسابي . . وربما هندسي . .

فيوم يجد المسلم نفسه في عالم غير متوافق ، يتوجب عليه أن يضاعف جهوده ، وأن يصبر على بطء النتائج المتحققة ، لأنه يقاوم ضغوطاً قاسية ويتصدى لإزاحة جدران شاهقة تسد عليه المنافذ والطرقات ، وتحجب عنه الضوء والهواء . . ولكن ما يمنحه القدرة على مواصلة الطريق إنما هو روح التحدي والبطولة والاستشهاد . . وهو يصارع عالماً ساحقاً لا يسمع نداءاته ولا يأبه لكلماته . .

ولكنه ما أن تتحقق له الخطوات الأولى في طريق النصر حتى تتضاعف النتائج ، وتزداد إسراعاً . . ويتحول الجهد الايماني إلى فعل تاريخي مشهود ، يختزل الزمن والمكان ، ويصنع الاعاجيب . . وهي حقاً ثمرة تستحق أن يبذل من أجلها ذلك الجهد الذي يتعذب من أجله من يتعذب ، ويموت في سبيله من يموت .

لا عذر . . أنى يجد المسلم نفسه . . مكتوب عليه أن يتحرك . . وأن يقاوم ويدافع . . أن يزيح الجدران ، ويفتت العوائق ، ويزيل الموانع والعقبات . . حتى ولو استغرق ذلك عمره كله . .

ولقد قالها الله سبحانه لرسوله نفسه أكثر من مرة : « **وإمّا نُرينّك بعض الّذى نعدهم أو نتوفّينّك فإلينا مرجعهم** ، **إن مّا نُرينّك بعض الّذى نعدهم أونتوفينّك فإنما عليك البلاغ** ، **فإمّا نُرينك بعض الّذى نعدهم أو نتوفّينّك فإلينا يُرجعون** » .

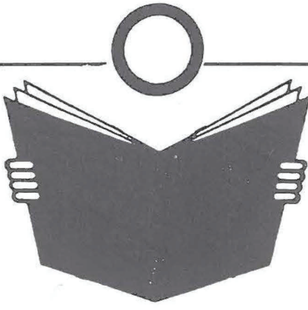
أن نلتزم جانب السلب . . أن نختار السكون . . أن ننسحب إلى الظلال الرطبة ، والزوايا الآمنة المطمئنة بحجة أن عالمنا غير متوافق ، وأنه لايعيين المؤمن على التحقيق بإيمانه . . هذا الموقف الأنهزامي مرفوض بالكلية . . والمطلوب . . بل المحتوم . . هو أن ننزل إلى قلب العالم . . فإذا كان العالم غير متوافق فعلينا أن نقلبه رأساً على عقب ، إذا إقتضى الأمر ، من أجل تحقيق الوفاق . .

لاريب أن ضغوط العالم الراهنة تزداد شراسة . . وإغراءاته وأضاليله وزينته وبهرجه ، تمتد وتمتد لكي تخنق المؤمنين حتى وهم يؤدون صلواتهم في المساجد . . وهي ضغوط ما كان المسلم في القرون الماضية يعاني عُشر معشرها ، لأنها تتكئ هذه المرة على إنجازات حضارية كبرى ، تمنحها القدرة على ذبح المقاومة وسحق أخلاقية التماسك والتوحد والصمود . .

ومع ذلك ، فالجاهلية هي الجاهلية . . وعلى المؤمن الحق أن يتحرك في أية جاهلية وجد نفسه يتنفس هواءها الفاسد المسموم ، من أجل تنقية الهواء نفسه ، وتضييق الخناق على ظواهر العفن والفساد . .

ونرجع إلى السؤال الذى طرحناه أول مرة . . فهل يتأتى للمسلم في عالم مريض كهذا أن يتحقق بالوفاق ؟ والجواب يكمن في حجم المسلم نفسه ، وفي حجم تجربته التى يعيشها ويعيش من أجلها . . في كل تجربة تاريخية كان هنالك عمالقة وكان هنالك أقزام . . والتحديات الكبرى هى التي تزيد في حجم الكبار . . أما الصغار فتكنسهم من الطريق . . ■

قراءة في كتاب



الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية

المؤلف : د. عبد القادر رم
الناشر : دار الثقافة ـ الدو
عرض : اسماعيل محم

يتميز جانب كبير من الدراسات الانسانية في المجتمعات الغربية بفلسفات صيغت أسسها على الانسلاخ عن الدين ومعطياته، الامر الذي يؤدي الى طرح نظريات ومفاهيم فكرية تقود الى الحيرة والتخبط والاغراق في اليأس والقنوط.

فهناك قضايا الانسان ودوره في الوجود ، وهناك حقول نشاطه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وهناك مواضيع الحرية والانضباط والقضاء والقدر ، والعلاقات الثنائية والجماعية ، إلى غير ذلك مما تخوض فيه الدراسات الانسانية . إن التنظير الذي تقوم عليه هذه الدراسات يتأثر بالتجارب الشخصية والخلفية العلمية لمؤلفيها ، إذ غالباً مايصبغها الكاتب بفكره وفلسفته فيحيد بها عن الصواب ، وينحرف عن الحق ويعطيها من المدلولات والتفسيرات مالا يتفق والتصور الصحيح للمسلم .

إننا في الوقت الذي لانرفض فيه الاستعانة بالتجارب الانسانية والتراث العلمي ولانقف منها موقف المتعصب الرافض ، إلاّ أن قراءتنا واستعراضنا لها ثم تبنينا إياها يجب أن يتم من خلال الدراسات الانتقادية المقارنة التي يتبعها التقييم الفاعل والاختيار الحصيف ، ولكي نفلح في هذا الهدف لابد أن نبتدئ أساسا من خلال الرؤية الاسلامية في التصور والتنظير والتطبيق والسلوك.

إن التحديات الضخمة التي واجهت وتواجه العالم الاسلامي في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، دفعت حكوماته إلى إرسال آلاف المبعوثين إلى العالم المتقدم لكي يأخذ بأسباب الثورة العلمية المعاصرة،كيما يستطيع العالم الاسلامي اللحاق بركب التطور الحضاري والرقي المادي في العالم .إلا أن حاجة العالم الاسلامي وحماسه المتأجج للحصول على علوم العالم الغربي على وجه الخصوص جعله يُسقط من حسابه الآثار السلبية الخطيرة التي تترتب على ابتعاث هذا العدد الكبير من طلابه للدراسة في مجتمعات تختلف فيها الأُطر الفلسفية والفكرية للمعارف والعلوم ، وخصوصاً العلوم الانسانية ، ناهيك عن العوامل الاجتماعية البيئية التي تؤثر في رسالة الانسان وقواعد السلوك .ولو كانت تخصصات المبعوثين مقتصرة على العلوم الطبيعية والهندسية والتطبيقية البحته دون سواها لانحسر التأثير السلبي على سلوك ومفاهيم الشباب ، حيث إن هذه العلوم لاتختلف في أسسها ومادتها وأسلوبها في بيئة إجتماعية عنها في بيئة أخرى.

أما الدراسات الانسانية فإنها تعكس فلسفات وضعية وتجارب بشرية ومفاهيم فكرية تختلف كل الاختلاف عن الرؤية الاسلامية في العقيدة والتصور والسلوك . وهذا هو صميم الموضوع الذي عالجه الدكتور عبد القادر رمزي فى كتابه :

« الدراسات الانسانية في ميزان الرؤية الاسلامية »

والذي جاء ليسد فراغاً كبيراً فى ميدان تسليح طلاب الدراسات الإنسانية بموازين الرؤية الاسلامية والاطر النظرية لجوانب هذه الدراسات المختلفة .

يتناول المؤلف في مطلع الكتاب الطرح الوضعي للدراسات الإنسانية في أسلوبه ومفاهيمه ومصطلحاته ويحدد أهدافه في تبيان وعزل المقولات والافكار المستحدثه بشكل غير صحيح والتى تستند اليها أساسيات الدراسات الإنسانية . ثم ينتقل في فصول الكتاب العشرة إلى طرح ميزان الرؤية الإسلامية في الجوانب الفلسفية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، فيعالج في الفصل الأول والثاني النظرية الفلسفية في ميزان الرؤية الاسلامية ويبين كيف أن التنظير الذى تقوم عليه الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية يجاوز معطيات وأهداف وأساليب الطرح الفلسفي العلماني وكيف أن الرؤية الإسلامية تنبثق من المفاهيم التى تشكل أسس النظرية الفلسفية المستخلصه من العقيدة والتى تتنقل في أسلوبها وهدفها من مستوى التنظير الفكري الى مستوى التطبيق العملي .

أما الفصل الثالث والرابع فيتعرض للنظرية الاجتماعية والاقتصادية من خلال طرح الرؤية الإسلامية فيرسم الخطوط العريضة للجانب العقيدي في تحديد أهداف الانسان في ميدان نشاطه الاجتماعي والاقتصادي ، ويمثل الجانب النفسي والتربوي للانسان .أما الفصول الثلاثة اللاحق فيتناول فيها الاسس النفسية والتربوية التى تن الشخصية الانسانية وتحقق لها السعادة في الحيا وبين المؤلف أن كثيراً من الدراسات الفلسف تسئ تطبيق الأسلوب العلمى والتجريبي حي تجري هذه الدراسات تجاربها على الحيوانات و ثم تُطبق نتائجها على الإنسان فتهبط بمستواه إ مستوى البهيمة .

ثم ينتقل المؤلف في الفصل السابع إلى موض النظرية الدينية الوضعية فيؤكد أن انحسار م العقيدة الصافية الذي يعطي الصورة الواض لمفهوم التدين جعل متخصصي الدراسات الانسا ينظرون إلى الدين كظاهرة بشرية تتغير بت الانسان والزمان والمكان وهذا ما يتنافى م القواعد الثابتة التى تنبثق منها مفاهيم النظ الاسلامية .

وفي الفصول الثلاثة المتبقية في الكتاب ي المؤلف الخطوط العريضة للنظرية الإسلامية السيا والاجتماعيه والتربوية مقارنا إياها بالتعميم المتعارضة التى أفرزتها أفكار العلماء الغرب والتى صيغت دون نظر إلى صلاحيتها للتطبيق ملاءمتها لطبيعة الانسان . ويختتم هذه الفص باستخلاص نتائج الدراسة داعياً الى ضر الالتزام بالإطار العقيدي الإسلامي في مي التنظير الفلسفي والتطبيقي العلمي للدراس الانسانيه مؤكداً أن تكريم الانسان وتحقيق م إنسانيته لا يتم إلا بالتزام ميزان الرؤية الاسلا التي تحدد نظرياً وعملياً الدور الايجابي للدراس الانسانيه ووظيفتها في التطبيق العملي وأهدا في تصحيح المسار الإنساني في التصور والسلو

إن هذا الكتاب يعتبر بلا شك دراسة مق للعلوم الانسانية يتعرض فيه المؤلف لمناق الكثير من المفاهيم الوضعية المعتلة التى أفر بنات الافكار العلمانية في حقول الدرا الانسانيه ويساهم في منهجه وأسلوبه اسهاماً ك في ميدان « أسلمة » العلوم الانسانية

١ إلى أبناء ليبيا المخلصين

ربما يكون عذرنا عندما تضيق على أنفسنا الدوائر عذراً مقبولاً لو إتخذنا « النجاشي » ملك الحبشة مثلاً ، فلم يكن الرجل مسلماً ، وكان المهاجرون غرباء عنه لغة ، وثقافة ، وديناً ولكنهم مع ذلك وجدوا عنده الأمن والرعاية .

إن الطريقة المثلى لدراسة هذه الحادثة هي دراسة « النجاشي » كشخص أولاً ثم دراسة الظاهرة كحركة ، وليس دراسة الحركة في حد ذاتها فقط مفصولة عن شخصياتها .

إن عدم رضوخ « النجاشي » لإلحاح القساوسة وإلحاح رسل قريش بشأن تسليم المسلمين ، سبَّب أزمة دينية عنيفة تحمل الرجل تبعتها كاملة .

إن نوعية الرجل كشخصية لحدث تاريخي تدرس من خلال أقوال معاصريه فيه ، حيث يأتينا قول رسولنا الحبيب مزكياً « النجاشي » كشخصية عندما بعث المهاجرين إليه فقال : « اذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملك **لايظلم عنده أحد** » .

وربما نقبل من أنفسنا بعض الوقت عذراً آخر لو فكرنا في حماية « المطعم بن عدي » زعيم بني نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثلاً آخر ، فهم كفار ولم تكن هذه العائلة بحاجة إلى متاعب تسببها لها حماية الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكنها تحملت التحدي فاستعدت هذه العائلة كلها . . بالخيل والسلاح وأتجهت إلى الكعبة ، وأعلنوا أن محمداً تحت حمايتهم ، وأنهم على استعداد للموت دونه .

فأين يكمن السر هذه المرة ؟ ربما كمن في العادات والتقاليد والشجاعة والنخوة ، وباختصار ربما كمن في الرجولة ! ! . . إذن علينا أن ندرس هذه الصفات فيمن يجب أن نطلب منه الحماية والأمان .

المخلص : عبد الفتاح عبد الله

٢ إلى أخي في الله

ادعو الله تعالى ان يسبغ عليك نعمه الظاهرة والباطنة وأن يجنبك غوائل الدهر وأن يقيك فى دينك ودنياك وأن يكلل بالخير كل مسعاك .

ماأحب أن ساعات فى الحياة أحلى من تلك التى يقضيها الانسان فى رحاب الله ، يستلهم منه القوة والهداية والحق ، ولحظات تعيشها النفس في جو رباني كريم ، يملأ جنبَاتها بالحق والخير والحب والجمال ، وذلك الحب فى ذات الله الكبير المتعال .

التقى معك اليوم على صفحات « المسلم » فى إطار اخوة أرادها الله وباركها ، ورابطة جمعت بين قلوبنا ، ستظل قائمة ماقامت السماوات والارض ، ولن تنفصم عراها مهما تناءت بنا الديار وتباعدت الاوطان وكثرت بيننا الاميال ، لأنها رابطة الاخوة فى الله ، لا رابطة الوطن أو الطين ، هي أخوة العقيدة فى الله عليها نجتمع وعليها نفترق وعليها نلقى الله هى رابطة أصيلة طيبة معطاء كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . .

ابدأ حديثى اليك فأقول : لابد لمن ينتسب الى هذا الاسلام ان يعرف حقيقة هذا الدين ، وطبيعة هذا الطريق ، ومستلزمات هذا الانتماء ؟ ماهو دوره في هذه الحياة ؟ ماهي طبيعة مهمته بين الناس ؟ ماهي مراحل طريقه ؟ ماغايته وهدفه ؟ من اين يبدأ وفي اي اتجاه يسير ؟ يجب ان تتضح للانسان المسلم هذه القضايا ، وبدون الرؤية الصحيحة المنبثقه عن تصور ايماني كامل وسليم ، يبقى الانسان حائراً متردداً متخبطاً ، لايتضح له هدف ولايحدد لنفسه غاية ، ولايعرف لطريقه ابتداء ولالسيره اتجاه . .

وهنا تلوح لي عدة قضايا :

القضية الاولى : لابد أن يدرك الانسان أن الله تعالى قد خلقه لمهمة ، وقد صنعه لوظيفة ، تلك المهمة هى أن تتمثل فيه العبودية كل العبودية لله رب العالمين ،ولن تتمثل العبودية الحقة إلا بالطاعة الخالصة الكاملة لله سبحانه وتعالى ولن تتمثل الطاعة إلا بسلوك عملي يترجم معاني هذه العبودية الى واقع يعيشه الانسان المسلم في مشاعره وافكاره وتصوراته والى ممارسة عملية تنقل العبودية الى تطبيق يحياه المسلم في يومه وليلته ، في سره وعلانيته، إن اشرف مراتب الانسان واعلاها وأرقاها ان يكون الانسان عبداً لله سبحانه ، والله تعالى عندما اثنى على بعض عباده وأعلى درجة الثناء ، كان ثناؤه على محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول« **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله . .** » في هذا الجو من السمو والعلو ياتى الثناء « **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا . .** » . فالعبودية هي الوظيفة الحقة اللائقة بهذا الانسان ليسود كل معالم الكون ، لان هذا الكون انما خلق لهذا الانسان لا باعتباره لحماً ودماً ولكن باعتباره الوظيفى عبداً لله سبحانه وتعالى « **وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون . .** » اذن خُلق الانسان ليعبد الله « **وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء . .** » وخُلق له كل شئ ليحقق هذه العبودية « **خلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء ، فسواهن سبع سموات وهو بكل شيً عليم** » .

ايها المسلم لقد خلق الله لك كل ما في الكون ، فانت سيد المخلوقات وسيد الموجودات « **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** » وإنك أيها

الانسان ان ادركت هذه القضية فقد أخذت باسباب الخير وان جهلتها فانك عائد الى حيث وعدك الله من سوء المنقلب وبئس المصير .

واريدك اخي الحبيب ان تقف عند قوله تعالى في هذه اللحظة بالذات تتأمل كلامه عز وجل« **لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون** » وقل لماذا يختار ذكر الجبل في هذا الموضع ؟ لان الانسان ، اي انسان كان ، قد يظن في ذاته علوا وشموخا وارتفاعا وطغياناً « **انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً** » فاذا كان الانسان يباهي خلق الله ، بانه مخلوق شامخ ، مخلوق عالٍ ، مخلوق يسامق الجبال ، فهو واهم في ذلك . لانه جهل حقيقة العبودية . وانحرف عن ادراك معانيها في النفس والسلوك ، لان الله تعالى يقول ان كنت ايها الانسان تستعلى بهذه النظرة ، فاعلم لو جئ بأعلى جبل في الدنيا ، ولو نزل القرآن على هذا الجبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله . فما بالك ايها الانسان تحمل هذا القرآن وتقرأه ، وتردده فى ثنايا حياتك وانت لك قلب صلب ، قلب لا يتحرك « **ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون** » .

اخى الحبيب – ان الانسان يدرك مهمته شيئاً فشيئاً ، وتتجلى هذه المهمة اكثر فاكثر فى قوله تعالى « **انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولا** » وكثير منهم ضيع هذه الامانة . .

والقضية الثانية : انه لما كان المقصود من خلق الانسان هو تحقيق هذه العبودية لله ، وتحقيقها يحتاج الى واقع تتمثل فيه وليس مجرد ادعاء ، كان لابد من تمحيص هذا الانسان ليبدوا صدقه من زيفه وليميز خبثه من طيبه ، ولهذا وضعت معالم على الطريق ، تلك التى نسميها فتناً او ابتلاء او امتحاناً لهذا الانسان . . « **انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا . .** » فمجال الامتحان هو هذه الارض مكان الاختبار هو هذه الارض وما عليها من زينة والغاية «ليبلوهم» واذا ما انتهى الاختبار « **وان لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا** » . . « **فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه** » فالنعيم فتنة وابتلاء ، « **فيقول ربى اكرمن واذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ، فيقول ،ربى اهانن** » ولما عرض على سليمان ما عرض له من اسباب الملك والعطاء مالم يؤته أحد من العالمين قال وهو يتمثل الحكمة من خلقه « **ليبلوني اشكر ام اكفر** » ان يكون عبداً لله هذه العبودية تقتضى ان الانسان لابد ان يمر بمراحل فى حياته ، محفوفة بالفتن ، بالمصائب بضروب انواع الابتلاء والاختبار .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاءً يا رسول الله ، قال الانبياء ثم الامثل فالامثل وان الرجل ليبتلى على قدر دينه ، فان كان فى دينه رقه خفف عنه وان كان فى دينه صلابة زيد فى بلائه حتى ان الرجل ليمشى على الارض وليست عليه خطيئه مما عُذب . « **احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** » ، « **ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ، الآ ان نصر الله قريب** » .

فمن ظن الطريق غير هذا الطريق ، فقد ضل ووهم ومن استعمل الطريق وحاول تلك القفزات وتلك الطفرات التى تنقلهم من مرحلة الى مرحلة يكون فيها الاستعجال ، ولكنه استعجال فج ليس فيه ان تدرك الثمرة الناضجة نضجا طبيعياً مشبعا بابعاد الزمن وبابعاد الحياة الطبيعية .

اخى الحبيب اقف معك عند هذه المعانى ، نتأملها ونستوعبها على امل ان القاك مرة اخرى نواصل فيها تلمس اثار الخير على هذا الطريق ، مستهدين بنور رب العالمين ، وفقك الله ورعاك وجنبك غوائل الدهر ومزالق الطريق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ■

أخوكم أبو اسامة

٣ كلا يا أمراء الجاهلية

بقلم : س .الدرناوي

ويستمر الصراع الأبدي المعلن منذ بدء الخليقة ، وتستمر أحواض الدم منذ قابيل وهابيل ، رجل يرضى عنه الخالق ويحبه العباد ، وآخر يرضى عنه الشيطان وأعوانه ، مخلوق ينزف دمه في سبيل الواحد القهار ، وآخر ينزف دمه في سبيل أعداء الجبار ، عقول تحترق خلاياها حتى الموت بحثا عن موقع قدم تبذر فيه هدى الله ، وعقول تحترق خلاياها حتى الجنون بحثا عن موقع قدم تبذر فيه فضلة من فضلات الحقد والبغض والكفر .

غضب لله ورسوله ، وغضب آخر للسلطة والسمعة والشهرة ، غيرة طاهرة على المسلمين ، وغيرة أخرى عمياء ولكن من المسلمين ، رجل بايعته العباد بالمحبة والعدل فأصبح خليفة وسائل حكمه الخير والعدل ، ورجل استباح الناس بالسيف فاستخلف فنشر بسيفه الرعب والفساد والارهاب ، قلوب تخشع وجلود تقشعر عند ذكر الأحد الجبار ، وقلوب تخضع وجلود تستكين عند ذكر المخابرات والمسترئسين والمتملكين ، صنم يتكرر من يعوق ونسر واللات والعزى إلى البيت المبيض

والكرملين إلى أصحاب الكراسي والعروش ، وطاغوت يتكرر من قاتل أصحاب الاخدود إلى فرعون وكسرى وأبي جهل إلى مستأسد حماة وحقيد ليبيا .

رفض للفرقان يتكرر من نقنقة مسيلمة وتلمود يهود إلى ميثاق صلاح سالم ، ودساتير عفلق ، إلى الكتيبات ذات الالوان المختلفة ، إلى تصريحات أصحاب الكراسى والعروش ، مذابح تعود حية من أصحاب الاخدود ، إلى سحرة فرعون ، إلى آل ياسر ، إلى صبرا وشاتيلا ، وأطفال آسام ، إلى السجن الحربي ، وبحر البقر ، إلى حلب وحماة ، إلى مشانق ليبيا ، ولكن صواعق أخرى تتكرر أيضا من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، إلى صلاح الدين وقطز ، إلى سليمان الحلبي والبنا والاسلامبولي إلى أبطال «باب العزيزية » ، إلى مغاوير أفغانستان .

أقول يا أمراء الجاهلية :

يبدو أن الصراع الأبدي قد حصره جبار السموات والأرض بين صفين صف يقف فيه من يعمل لترسيخ كلمة الله ، والآخر يقف فيه من تدمره كلمة ذي الطول الفعال لما يريد .

تنافس شديد مبارك حول من يكون سباقاً لنشر القرآن ويكون الأقرب للصديّقين والشهداء والصالحين ، يقابله تنافس حول من يكون الأقرب لقارون وفرعون .

فمن أي الصفوف أنتم ؟

ما هو نوع الرجال الذي يتكرر فيكم ؟

وما هو نوع الحدث الذي يتكرر بوجودكم ؟

ولنفتح ملفات البعض منكم :

ــ إن الشهيد محمد مصطفى رمضان يشكل موضوع دفنه في ليبيا قضية كثر فيها الأخذ والعطاء حتى حسم الامير الامر وذلك برفض دفنه تحت التراب الليبي ، ثم يزور حقيد ليبيا «قبر لينين» واضعاً عليه الزهور بل ومظهراً إعجابه بالمقبرة ويفترق أسفاً لانه لم يسمح له بنقل قبره ولا قبر قاتل « سيد قطب » إلى التراب الليبي بالرغم من الاستعداد التام لتغطية ليبيا كلها بالزهور في تلك الحالة .

ــ ووصلك الخبر أن المسجد الأقصى يدنس من قبل بنو يهودا .

ــ ووصلك الخبر أيها الحقيد أن أرض « البخاري » قد دنُست بأحذية صاحب الكتاب الأحمر ، فرغدت وأزبدت وأقسمت أن تنصب المشانق وترسل المفارز الأنتحارية وتهدم البيوت وتسبى النساء والأطفال وتحرق الزرع حتى إن بعض البشر أحسوا بالشفقة تجاه اليهود والروس ، وبالفعل رأينا المشانق ولكن في مدن ليبيا وقراها وجبالها ورأينا الجثث لكنها لم تكن جثث كفار بل كانت جثثاً تحمل قلوب أصحابها الفرقان ورأينا المفارز الأنتحارية ولكنها لم تكن تطارد « شارون» و « حافظ النعامة » بل كانت تطارد كل من يقول إن القرآن كتابي ، فمن هم «خوان المسلمين » ؟

لماذ التهديد بسبى النساء والأطفال وهدم البيوت بالذات ؟ ولم يطل الانتظار فقد جاء الرد من الأحد الجبار في قرآنه الكريم حيث يقول أصدق القائلين « **وقال الملاء من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحى نساءهم وإنا فوقهم قاهرون** » ، نفس تهديداتك يا مستأمر ليبيا .

وتعلم أن فرعون قد جاءت نهايته وهو محاطا بقواته من كل جانب ، وتعلم أن السادات كانت نهايته وسط جنوده وقواته أيضا ، وعلمنا جميعا ان قمة تهديداتك لم تتجاوز تهديدات مثلكم الأعلى فرعون ، فابدأوا ببناء الصروح !

حتى كتيباتكم ودساتيركم ومواثيقكم وادعاءتكم للعظمة والنبؤة ورفضكم لقرآن قيوم السموات والارض يشرح أسبابه ومبرراته والأمراض النفسية وراءه يشرحها خالق أغوار النفوس وأمراضها حيث يقول جل وعلا « **بل يريد كل منهم أن يوتى صحفا منشرة** » .

أقول ياأمراء الجاهلية

ــ إن الأنباء طالعتنا بأن بعض الأمراء والمستملكين قد تورdت خدودهم خجلا أمام المطالب البسيطة التى تقدم بها إليهم الأخ الحاقد طالباً تسليمه بعض أبناء ليبيا فغدرتم ، والغدر من صفات المنافقين والمجرمين ، والغدر ليس من شيم الرجال بل إن عدم مبالاتكم بالمرارة والحزن اللذين سيعيشها كل من يهمه أمر اقتلاع جذور الطغاة يدمغكم بالكبر والغرور ، وربما فى لحظات النجوى مع حقيد ليبيا نسيتم جميعكم ليبيا والليبيين بكاملهم ، وربما تناسيتم أن القادر قادر على البطش حتى قبل الموت ، ولم تنسوا جميعكم ان تبعثوا ببرقياتكم ووفودكم للاطمئنان على سلامة محبوبكم المرفوض من كل مسلم على وجه هذه البسيطة .

ورجال المسلمين يغدر بهم برغم براءتهم من دير ياسين وبحر البقر وصبرا وشاتيلا ، وبرغم أنهم مسلمون يعلنون كلمة الشهادة .

ــ وأحفاد بنو النظير وبنو قريظة القادمين مما يسمى باسرائيل يشربون طرباً مطمئنى البال على أرض طارق بن زياد !

ــ وبرغم أن الأسبان فى سبتة ومليلة تحت حماية اسبانيا والليبيين ظنوا أنهم ضمن إخوانهم المغاربة فى المغرب فى مأمن .

ــ أعلنتم أثناء ثرثرتكم أن الحريات العامة بالمغرب مصانة ، وقلت اليوم تعلن الحرية فى إطار أرضنا ، فكبر المغاربة وهلل المسلمون ونشرت الكتب الاسلامية وزاد دوى الأذان فتحسستم مسدساتكم وعقدتم المحاكم وخرجت الأحكام كالمعتاد ، دائما . . هى . . هى أحكامكم الاعدام ، المؤبد ، عشرات السنين ، وأدركنا أن الحريات العامة مصانة ولكن ليس لمسلمى المغرب ولا لمسلمى الأرض ولكنها مصانة لما سميتهم بيهود المغرب فقط ، وجاء الاسرائيليون من كل حدب وصوب ، البعض ترك بما يسمى بالكنسيت والتحق بمؤتمركم والبعض الاخر طار من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والجولان والضفة الغربية وبولندا وبقية أرجاء العالم ليلبوا الدعوة جميعهم كيهود ضيوفك يتبادلون الأنخاب بينما صدى الأحكام بإعدام المسلمين لايزال يدوى ولكن أيضاً ليس في المغرب وحدها بل فى كل أرجاء الأرض .

فهل مازلنا في حاجة إلى الاطناب سسأل ترى ما هى معركتنا ؟ ومن هو عدونا ؟

وليكن لنا الفرقان مصدراً ونرى مايريد منا العزيز الجبار أن نفعل حيث يقول جل جلاله « **قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفى صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم** » . ■

الإخوان و الانتخابات

قرر الأخوان المسلمون في السودان خوض الأنتخابات المقبلة في البلاد في مستوياتها المختلفة في العاصمة والأقاليم ودوائر الخريجين ، جاء ذلك في مقابلة لجريدة « الشرق الأوسط » السعودية مع الدكتور الحبر يوسف الأمين العام لجماعة الأخوان في السودان ، وأضاف الدكتور الحبر « اننا دعونا الأحزاب والهيئات السياسية في السودان إلى نقطتين اساسيتين :

اولاً : لابد من الاتفاق على اطار فكرى جامع ، نشير بذلك إلى فلسفة الحكم والى أى وجهة تتجه ، ونحن بالطبع نرى أن الوجهة الفكرية التى ينبغى أن نتخذ هى الإسلام كما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم وسارت عليه الأمة في عهدها المشرق الوضئ . .

ثانياً : لابد للناس أن يتفقوا على مبدأ الحرية السياسية ورفض كل وضع مستبد مهما تدثر بدثار الإصلاح . . ونرى أن يكون هناك موقف مبدئ من كل وضع يأتى عن طريق العنف ليركب رقاب الناس » .

اليهود الروس

بلغ عدد اليهود الذين قدموا من الاتحاد السوفييتى إلى فلسطين المحتلة خلال سنة ١٩٨٥م بلغ حوالى ٤٠٠ يهودى ، وهو تقريبا نفس عدد اليهود السوفييت الذين هاجروا إلى فلسطين المحتلة سنة ١٩٨٤م ، كما ذكرت وزارة الأستيعاب اليهودية أن حوالى ١٠٠ يهودى سوفييتى غادروا الاتحاد السوفييتى سنة ١٩٨٥م .

مواجهة ساخنة

مواجهة ساخنة جرت مؤخرا بين نائب رئيس النظام السوري وبين نايف حواتمة أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قامت على اثرها قوات الأمن السورية باحتلال مكاتب الجبهة في دمشق والاستيلاء على جميع أجهزة الارسال فيها .

اختطاف طائرة ليبية

اعترض الطيران اليهودى طائرة ليبية توقع اليهود أن يكون على متنها بعض القيادات الفلسطينية ، وبعد تفتيشها في مطار تل أبيب أتضح أنه تقل من بين الركاب الأمين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سوريا المدعو عبدالله الأحمر . . وترك هذا الحادث عددا من التساؤلات ، كيف يطلق العدو سراح أحد قادة حزب البعث في سوريا وهى في حالة حرب مع اليهود ؟ ! ، لماذا اختارت إسرائيل هذه الرحلة بالذات ؟ !

كيف سيكون رد فعل القذافى الذى أحرق إسرائيل بخطبه الملتهبة ؟ ! ومعلوم أن إسرائيل اسقطت من قبل طائرة ليبية تقل عددا من الشخصيات الليبية ولكن القذافى لم يرد على هذا الاعتداء إلا بمجموعة من التصريحات إلى أن نسى الحادث !

أفريقيا والجوع

جاء في تقرير للأمم المتحدة صدر في دكار أن حوالى ١٩ مليون أفريقي مهددين بالمعاناة من آثار الجفاف رغم أن موسم الأمطار في عام ١٩٨٥م أدى إلى تحسين الوضع في أفريقيا ، كما أن الدول المهددة مباشرة بالجفاف ستحتاج عام ١٩٨٦م إلى ٨٨١ مليون دولار من الأعانات العاجلة .

بيان تنديد !

دعت ليبيا وزراء الخارجية العرب إلى اجتماع طارئ فلبت الدعوة ٨ دول من ٢٢ دولة اعضاء في الجامعة العربية ، وطالبت ليبيا المجتمعين بمقاطعة أمريكا أقتصاديا وسحب الأرصدة العربية من أمريكا . . لكن المؤتمر أصدر بيانا يندد فيه بالهجمة الأمريكية على ليبيا ! وتجاهل مطالب القذافى ومقترحاته .

النفير العام

بعد أن أعلن القذافى في البلاد النفير العام واستدعى الأحتياطى (تدريب عام ، مقاومة ، تجييش مدن . . الخ) امتلأت المعسكرات بالمجندين ، ثم فوجئ الجميع بعدم توفير الغذاء الذى يسد حاجة الجيش . .

الرفاق يتآمرون

بدأت الأحداث الدامية في اليمن الجنوبى بين قيا الحزب الشيوعى الحاكم بعد أن قرر الرئيس اليم الجنوبى التخلص من رفاقه فنصب لهم كميناً ب ١٩٨٦/١/١٣م ثم دعاهم للاجتماع في حين هرب إلى قبيلته ، وعند وصول الاعضاء إلى مكان اللقاء تبادل اطلاق النار بين مجموعة الرئيس وحراس الرف أعضاء القيادة . . وكانت انباء قد ترددت بأن السبب تقرب الرؤيس ناصر من السعودية والخط الأمريكى ول الدلائل تشير إلى أن القتال بين اطراف الحزب إنما صراع على كرسي الحكم ، وكلف هذا الصراع على أ تقدير ١٠،٠٠٠ قتيل وتدمير العديد من المنش والمرافق في عدن ومدن أخرى . . إنها السعادة ا تقدمها الشيوعية الحاقدة لبلاد المسلمين . .

بن جديد والقذافي

التقى الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد مع مع القذافى بعد قطيعة بين النظامين استمرت أكثر سنتين ، ويأتي هذا اللقاء في مرحلة يسعى القذا فيها إلى إعادة بناء علاقاته مع الدول العربية وخا المجاورة منها ، وكانت الحكومة المغربية تنظر بترق مايترتب على هذا اللقاء من قرارات لاسيما بخصو موقف البلدين من منظمة « البوليساريو » . .

بورقيبه والفساد

القرار المفاجئ الذي اصدره بورقيبة مؤ والقاضي بغزل ابنه من منصبه كمستشار خاص أخفى وراءه أموراً كثيرة تتعلق بحالة الفس الاداري والرشوة وسوء التصرف في الاموال العا ، تلك التي تشهدها تونس هذه الايام والتي يق بورقيبه الابن في وسطها حيث تقول الانباء سبب العزل المباشر جاء بعد إتضاح الخلل الف في جسور الطرق السريعة بين تونس ومد الحمامات ، والتي تبين فيما بعد أن مكت الدراسات الهندسية المسئول على إقامة ه الجسور له علاقات مريبة مع الطبقة السياسية البلاد وفي مقدمتهم بورقيبه الابن .

AL-MUSLIM
P.O.BOX 3340
COLUMBUS, OH 43210
U.S.A.

B.M. BOX 1624
LONDON W.C.1N3XX
U.K

بريد المسلم

الاخوة أسرة التحرير :

أود أن أعبر عن امتناني بمجلتكم لعدة أسباب :

ـ أنها الصوت الاسلامي الليبي المعارض الذي يطرح الفكر الاسلامي الملتزم المتزن .

ـ أنها في خضم الصحف الليبية المعارضة التي تطرح أفكاراً غريبة عن شعبنا الليبي المسلم تطرح الافكار الاسلامية التي تعري تلك المناهج المستوردة التي يغلفها أصحابها بالشعارات البراقة ، وأنها إلى جانب ذلك لاتحابي الحكومات المختلفة على حساب الحقائق سواء أكانت هذه الحكومات بعثية يسارية أو دكتاتورية تدعي الديموقراطية .

ـ ولكن لي على مجلتنا المسلم مأخذ ألا وهو عدم انتظامها في الصدور مما يضعف إرتباط القارئ بها .

ـ وأخيراً أرجو لكم التوفيق في خدمة الاسلام والله ولي التوفيق .

اخوكم : ع . ع .
لندن / المملكة المتحدة

الاخوة أسرة تحرير مجلة المسلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانني اكتب اليكم هذه الرسالة مشجعاً لكم على المضي في إصدار هذه المجلة الحبيبة والعزيزة علينا ، والتي نرجوا الله سبحانه وتعالى أن تكون نبراساً يهدي إلى طريق الرشاد في زمن عمَّ فيه الشر وطم .

لديَّ ملاحظة أود ذكرها ألا وهي تأخر صدور المجلة من حين لآخر فارجو أن يكون المانع خيراً .

وأيضا أود أن تكون قسيمة الاشترك في المجلة مكتوبة على المجلة وليست منفصلة عنها حتى يتمكن كل القراء من الاشترك فيها ،

وأخيراً لكم أطيب التحيات والله يتقبل منكم ويرعى مجلتنا الامينة .

القارئ
أ . ب . ب .
مدريد / أسبانيا

ردود

وردتنا الكثير من الرسائل التى يتسآل أصحابها فيها عن السبب في عدم استلامهم لمجلة المسلم ، ونود أن نشكر الأخوة الذين كتبوا إلينا خلال المدة الماضية ، ونحب أن نطمئنهم جميعا أن المجلة بهذا العدد تدخل مرحلة جديدة في مسيرتها الجهادية في المهجر وتسأل الله تبارك وتعالى أن تستمر « المسلم » في تأدية دورها الجهادى كصوت إسلامى يعبر عن تطلعات شعبنا الليبي داخل البلاد وخارجها . .

الاخوة أسرة تحرير مجلة المسلم الموقرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أدعو الله أن يثبت أقدامكم وأن يوفقكم في إصدار صوتنا الاسلامي الليبي الذي ينطق بالحق ولا يخشي في الله لومة لائم . . الاخوة الاعزاء أحب أن أعلمكم بأن آخر عدد وصلني منكم هو العدد ٢١ علماً بأن اشتراكي في المجلة لم ينتهي بعد وأن عنواني لم يتغير . . وأخيراً أهدي هذه الابيات إلى كل أبناء بلادي العزيزة ليبيا :

الجريمة

لست أدري ما الجريمة ؟
ما الخيانة ؟
ليلة جاؤا وقالوا أنت مفسد حان حينه
ورموني دون ذنب داخل سجن صغير للإهانة
سألوني
هدَّدوني
منعوني من وضوء فرضه رب السماء
فتيممت . . صليت
ختمت بالدعاء .

• • •

لست أدري ما فعلت
كل ذنبي أنني آمنت بالاسلام ديناً
وافتخرت
كل ذنبي أنني آمنت بالقرآن دستوراً منزلاً
واقتنعت
واتخذت من رسول الله قائداً وزعيماً
وهي ياصاحبي جرائم !
تجعل مني وممن كان مثلي خائناً
مفسداً وظالماً !
كل ذنبي أنني أدعو لتحكيم الكتاب
كل قومي . .
من شيوخ وشباب . .
ونساء وصغار يلعبون بالتراب
كل ذنبي أنني دوما أسمي المخلصين مخلصين
في براءة
واسمي الظالمين ظالمين
دائماً في كل حين

• • •

لم أصفق للفساد
لم أقل شكراً لمن خان البلاد
أي مرة
لم أقل الظلمة نور
فلقد قلت سواد
وهي مرة

• • •

لم أبارك شنق أهلي
لم أطالب ببناء أي سجن
ذاك ذنبي
وهو فعل يستحق المقت والتشريد
مهما كان فهمي

• • •

لم أفرّق بين دين وسياسة
لم أفسر قول ربي مثلهم
باللخساسة
لم أقل : الخمر والفسق طهارة
بل لقد قلت نجاسة
وهو فعل يستحق الشنق
والسجن المؤبد
في بلادي

ن . م .
استوكهولم / السويد


هالتلفزيون
ماهوش كافيه فينا همّ براجه...
يزيد يستفزنا بعرض بضائع مقطوعة
جزتها من الأسواق... يسبونى عليه...
صابون
مكرونة





« مِّنَ المُؤمِنينَ رجَالٌ صَدَقوُا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ »